

هلنا
القبائل العربية
في مصر وليبيا
تحرير : عصمت ضيف الله الملهطاني
يوليه ٢٠٢٤
العدد ١٣
دربة
أولاد
علي
دستور
القبائل القائم

مناسبات هلنا




شرفنا بزيارة سيادة النائب/ طاهر أبو زيد
عضو نقابة السادة الأشراف
والأمين العام لمجلس القبائل العربية بالاسكندرية


محمود الفحام
الشاعر الكبير
وعضو إتحاد كتاب مصر
عاشقُ
الإسكندرية
شعر
محمودُ الفحّام
لعلّ

(عاشقُ الإسكندريه)

ـــ ـــ ـــ

ايهاالعاشقُ للإسكندريه **

طِب مقاما إنها دوما حفيه **

قَم وعانق امسيات الحب فيها ،

ليس مثل الثغر للنفس الظميه **

سِر علي الكورنيش واستنشق شذاها ،

وتنسم عطر نسمات نقيه **

ذا شراعٌ فوق خد الماءِ يسري

قبَّلَ الموجاتِ فانسابت رضيّه **

هاهنا الأحلام والآمال تترَيَ

فانسَ مايثنيكَ عن عشق الصبيه **

فلها دَلٌّ وسحرٌ لايُبارَي

غادةٌ هيفاءُ حسناءُ بهيه **

أتري القلب وقد أحيت مُناهُ

ذاب شوقاً للقدود السمهريه؟ **

ام تراه بعد صومٍ عن هواهُ

أفطر اليوم وصار العشق ريّه ؟! **

مُذ راَها يفتنُ البحرَ صباها

بثّها العاشقُ أشواقاً نديَّه **

ياعيونَ الغيد مهلاً

قلن هيا **

لم يعُد حبك مجهول الهُويه **

فاغتنم من سحرها خمراً وشهدا

ليس يكفي ان يكون الحب نيّه **

وارتوي من قربها عشقاً وداعب

ذكريات سوف تبقي العمر حيّه **

هذه الانسام تسري في كياني

تبعث النشوةَ في الروح الشجيه **

تغسلُ الأحزانَ موجاتٌ سُكاري

فإذا المحزونُ مسرور الطويه **

قد رأي الحُسنَ بها في يوم عُرس

يتَزَيَّي . .آه ما أبدعَ زِيّه ! **

إنها للشَعر إلهامٌ ووحيٌ

قُم بنا ننهل من تلك العطيه **

وقف الشاعرُ عند الشط يرنو

ينشُدُ الإلهامَ والأحلام طيّه **

يسألُ البحرَ فيعطيهِ الجوابا

مِن هنا البدءُ . .ألم تسمع دويِّه ؟! **

عانقت (فاروسُ) (راقودا) فكانت

وثبة النور إلي الأرض الدَجيّه **

سطّر التاريخُ فيضاً من سناَها

مُذ محت بالعلم جهلَ الوثنيه **

قال (إقليديوسُ) : هيا يا رفاقي

نهبُ الدنيا علوماً عبقريه **

سَل فناراً يُنبِئُ الآتي إليها

هاهنا قامت حضاراتٌ ثريه **

سامقٌ بالنورِ في حِضن السماء

عُدّ من اعجبَ سبع في البريه **

إن تُرِدْ فيضاً و أنواراً جليّه

زُرْ (ابا العباس) مجلوّ الطويه **

كاتبُ الوحيَ (ابو الدرداءِ) فذّ

صاحَبَ المختارَ نورَ البشرية **

صاحبُ البُردة والقطبُ (البوصيري)

قَد رأي فيَ نومه يوماً نبيَّه **

اولياءُ اللہ لاخَوفٌ عليهم

عِشقُهم يهفو إلي الذات العليه **

ياعروسَ البحرِ ياعطرَ قريضي

في سباق الدهر تبقينَ الفتَيّه **

أيها التاريخُ قفْ . .قبِّل ثَراها

حَيِّها الآن بمليونَي تحيه **

إنها الحاضرُ والماضي وآتٌ

عن سنا التعريف قد صارت غنيه **

إنها الإلهامُ . . إن ضنّت علينا

ياحروفي

يفقد الشعرُ رَوِيّه **

*****

شعر

محمود ضيف الفحام

ديوان

(الفصل الثاني لم يبدأ)



متحف
الفن
الإسلامي
بالقاهرة
دكتور
رمضان ياسين
الأستاذ بكلية الاثار

متحف الفن الاسلامى بالقاهرة



الرسالة

يمتلك المتحف رسالة تهدف إلى الوصول إلى أكبر عدد من الزوار سواء من المصريين أو الأجانب, هذا إلى جانب حفظ التحف الإسلامية, مع الاهتمام بالتعليم والبحث والتعاون العلمي, مع تشجيع الفهم الجيد لإسهامات الحضارة الإسلامية وما قدمته للتراث العالمي في كل من الفنون والعلوم, في إطار من الحوار والتقارب بين الحضارات

الرؤية

أن يُصبح المتحف مركزًا لفهم ونشر فنون الحضارة الإسلامية على مستوى العالم

يضم متحف الفن الاسلامي أكبر وأروع مجموعة من الآثار الإسلامية على مستوى العالم. بدأت فكرة تجميع وعرض التحف الإسلامية في عام 1880م ومنها تم تأسيس مبنى المتحف وافتتح في عام 1903م في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، وقد تم تصميم واجهته على نسق واجهات العمارة المملوكية وهو يقع بجوار مبنى دار الكتب القومية

تضرر المتحف على أثر حادث تفجير مبنى مديرية أمن القاهرة عام 2014م، وقد تم تجديده وافتتاحه عام 2017م. وهو يتكون من طابقين ويضم المتحف أكبر مجموعة للقطع من مختلف أنحاء العالم الإسلامي والتي تسمح للزائر بالتجول عبر جميع فترات التاريخ الإسلامي، حيث تنوعت موضوعاتها من فلك

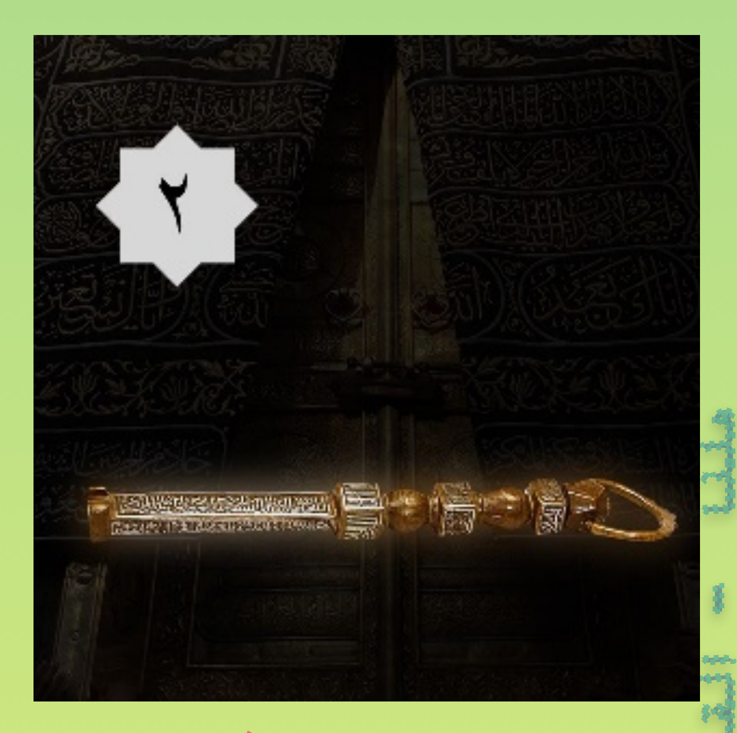
وطب وعمارة وغيرها، كما تنوعت مواد صنعها من أعمال خشبية منحوتة بدقة، وقطع خزفية مزينة بإتقان ومخطوطات غاية في الندرة.

متحف الفن الإسلامى يقع فى ميدان باب الخلق، أحد أشهر ميادين القاهرة التاريخية، وعلى مقربة من أشهر المعالم المعمارية الإسلامية المعبرة عن عظمة الحضارة الإسلامية ورقى فنونها كـ جامع ابن طولون، ومسجد محمد على، وقلعة صلاح الدين، افتتاح أول مرة فى عام 1903م، وكان الهدف من إنشائه هو جمع الآثار والوثائق الإسلامية من العديد من أرجاء العالم مثل مصر، وشمال أفريقيا، والشام، والهند، والصين، وإيران، وشبه الجزيرة العربية، والأندلس، في مجموعات فنية معبرة عن مختلف الفنون الإسلامية عبر العصور بما يسهم في إثراء دراسة الفن الإسلامي.

ويحتوى متحف الفن الإسلامى الذى يعد أحد أكبر متاحف الفنون الاسلامية فى العالم، على حوالي 100 ألف تحفة أثرية متنوعة؛ ما يجعله منارة للفنون والحضارة الإسلامية على مر العصور

يُعد متحف الفن الإسلامي أكبر متحف للآثار الإسلامية في العالم، يعرض مجموعات متنوعة من الفنون الإسلامية من مصر، الهند، الصين، الأندلس، الشام، الجزيرة العربية، شمال إفريقيا، وغيرها من بلاد العالم الإسلامي. بدأت فكرة إنشائه في عهد الخديوي إسماعيل عام 1869، وافتتحه الخديوي عباس حلمي الثاني عام 1903. تم إغلاق المتحف لتطويره عام 2003، وإعادة افتتاحه عام 2010. تضرر

مبني المتحف وحوالي 179 قطعة من مقتنياته عام 2014، إثر حادث تفجير مبنى مديرية أمن القاهرة المواجهة له، حيث تم إغلاق المتحف والانتهاء من مشروع ترميمه وتطويره، وتفضل فخامة رئيس الجمهورية بإعادة افتتاحه عام 2017. يضم المتحف أكبر مجموعة لقطع أثرية من الفنون الإسلامية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، تنوعت موضوعاتها من فلك وطب وعمارة وغيرها، كما تنوعت مواد صناعتها من أعمال خشبية وقطع خزفية مزينة ومخطوطات، ويُعد مفتاح الكعبة الذي يرجع إلى العصر المملوكي من أهم كنوز المتحف .



مفتاح الكعبة

مفتاح الكعبة من النحاس المكفت بالفضة، مصر- العصر المملوكى، يعود للقرن الـ 8هـ/ 14م، ينسب هذا المفتاح للسلطان المملوكى الأشرف شعبان، لذلك يعد أقدم نموذج باقى من مفاتيح الكعبة حتى الآن، وقد نقش عليه آيات قرآنية من سورة الفتح بخط النسخ، كما سجل عليه اسم وألقاب السلطان الأشرف شعبان، ويحمل تاريخ صنعه، وهو عام 765هـ / 1363- 1364م. مقتنيات متحف الفن الاسلامى



مزولة شمسية من الحجر الجيرى



شاهد قبر من الحجر الجيرى

"مزولة شمسية من الحجر الجيرى"، تعود للعصر العثمانى، القرن 12هـ/ 18م، وتتميز هذه المزولة بوجود نقشين كتابيين فى أعلاها وأسفلها، تضمن النقش الأول اسم محمد بك أبو الدهب وهو الوالى الذى أمر بصناعتها، أما النقش الثانى فيشتمل على اسم الصانع وتاريخ الصناعة، ونصه "رسمه الفقير محمود بن حسن النيشى في غرة جمادى الأولى سنة 1188".

شاهد قبر من الحجر الجيرى"، عصر الخلفاء الراشدين، القرن 1 هـ / 7 م، ويعتبر هذا الشاهد أهم التحف الفنية الباقية فى الفنون الإسلامية، وذلك لأنه أقدم تحفة مؤرخة فى الآثار الإسلامية الباقية، وأقدم وأول نموذج للكتابات في الفن الإسلامي "فيما نعرف حتى الأن".

ويتضمن الشاهد ثمانية أسطر بالخط الكوفى البدائى، تحتوى على اسم المتوفى وهو عبد الرحمن بن خير الحجرى أو الحجازى، والدعاء له بالمغفرة

وتاريخ وفاته فى جمادى الآخرة من عام 31 هـ / يناير أو فبراير 652م.



مصحف شريف

"مصحف الشريف"، العصر الأموى، القرن 2هـ/ 8م، ويعد هذا المصحف أقدم نسخة تحتوى على علامات الشكل والإعجام منفذة باللون الأحمر، وقد كتب هذا المصحف على صفحات من رق الغزال بالمداد الأسود بالخط الكوفى البسيط



ورقة من مخطوط نهاية السول

"ورقة من مخطوط نهاية السول"، العصر المملوكى، القرن 9هـ/15م، وهى ورقة من مخطوط نهاية السول تصور رجلين أثناء التدريب على لعبة التحطيب، بينما يقف رجل ثالث على يسارهما ربما يُمثل المدرب الذي يقوم بتوجيههما والتحكيم بينهما، وتعكس مثل هذه التصاوير طبيعة هذه الألعاب التي كانت تلاقي رواجًا بين فئات الشعب المختلفة آنذاك، كما تُظهر كذلك مدى براعة المصور في التعبير عن التنوع في سحن

وملابس الرجال, وتحمل الورقة كتابات بالخط النسخ تشرح أصول والقواعد التي كانت متبعة في هذه الألعاب



تركيبة من الخشب لضريح الإمام الحسين

"تركيبة من الخشب لضريح الإمام الحسين"، العصر الفاطمى أو الأيوبى، القرن 6هـ/12م، نقلت هذه التركيبة من عسقلان إلى مصر، لتوضع بضريح الأمام الحسين (رضى الله عنه) ، ابن السيدة فاطمة الزهراء (رضى الله عنها)، بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

ويمكن تفسير بعد الإستشهادات القرآنية على أنها إشارات إلى التشيع وتؤكد على تاريخ معين في نهاية العصر الفاطمي، كما يرى بعض الباحثين أنها صنعت في العصر الأيوبي لتقارب أسلوب صناعتها وزخارفها مع تركيبة الأمام الشافعي.وقد تنوعت زخارف التحفة فجمعت بين الزخارف النباتية والهندسية والكتابات الدينية وقد نفذت في تناغم زخرفي بديع ما يزيد من القيمة الفنية للتحفة



مشط من الخشب

مشط من الخشب"، العصر

المملوكى، القرن 8 - 9هـ/ 14- 15م، وتعد الأمشاط من أهم أدوات الزينة فمن خلالها يستطيع الإنسان تسريح شعر الرأس واللحية حتى يظهر بالشكل اللائق.



خوذه من الصلب مكفتة بالذهب

خوذة من الصلب مكفته بالذهب"، العصر المملوكي، القرن 10هـ/ 16م، خوذة من الصلب لحماية رأس المحارب، وهي تتكون من جزأين العلوي منها مزخرف بزخارف هندسية والسفلي يحتوي علي شريطين بهما تذهيب، إحداهما به جامات بداخلها بخط النسخ كتابات تقرأ «الله - محمد- أبو بكر- عمر – عثمان –علي- طلحة – الزبير – سعد – سعيد – عبدالرحمن- عامر»، أما الشريط الآخر فيشتمل على آية **الكرسي** وكتابات يقرأ منها « نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد – فالله خير حافظًا وهو أرحم الرحمين – بسم الله توكلت على الله



خنجر من الصلب ومقبضه من اليشم

خنجر من الصلب ومقبضه من اليشم"، العصر الصفوى، القرن 10هـ/ 16م، خنجر ذو حدين، مقبضه من حجر اليشم

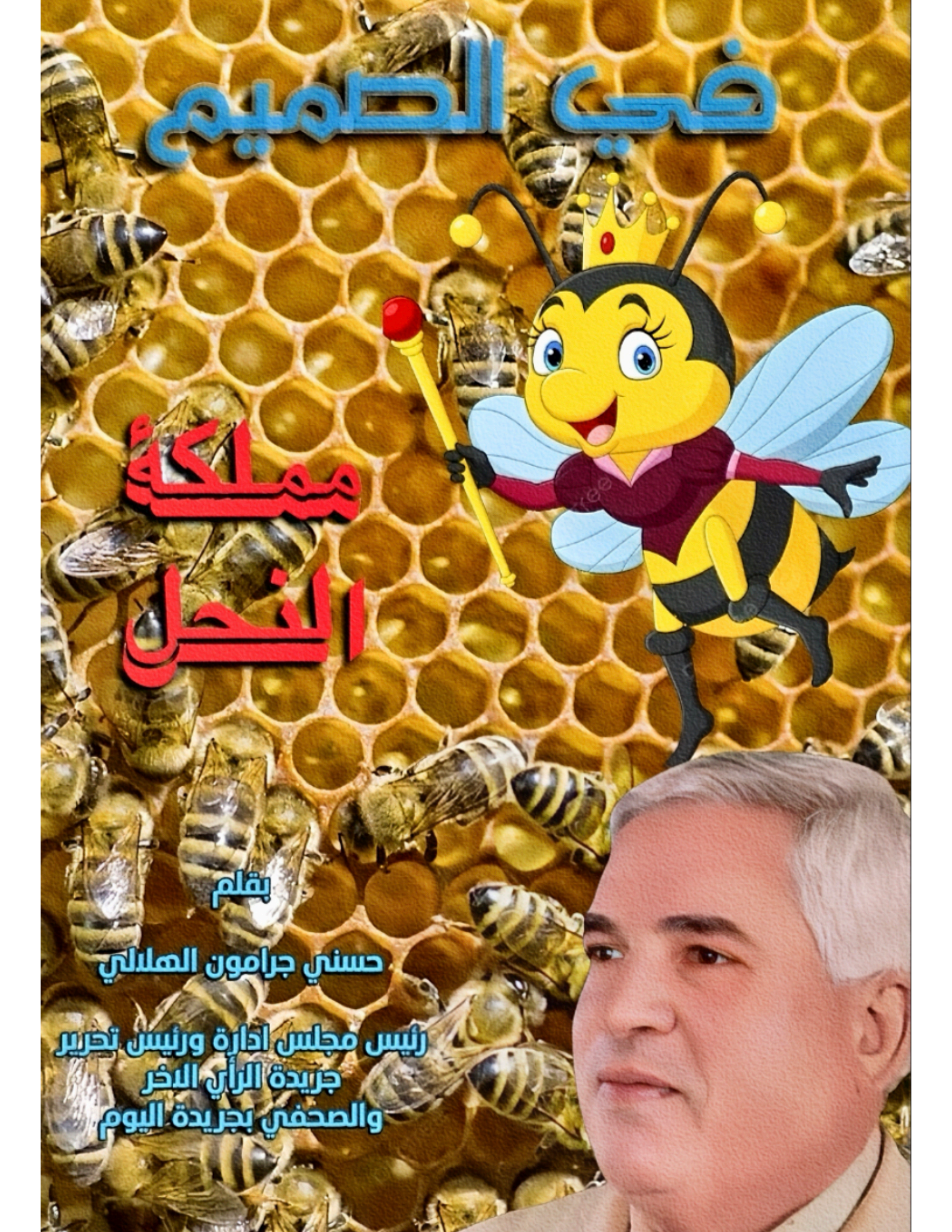
منحوت على شكل رأس وعل، وللخنجر جراب مكسو بالفضة يُزينه زخارف نباتية بماء الذهب



إبريق ينسب إلى مروان بن محمد

إبريق ينسب إلى مروان بن محمد، العصر الأموى، القرن 1- 2هـ / 7 - 8 م، عثر على هذا الأبريق بمنطقة أبو صير، ويعتقد البعض أنه يُنسب إلى الخليفة الأموى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فقد تم العثور عليه بالقرب من الموضع الذي دفن فيه
وربما استخدم للاغتسال والوضوء، ويشتهر هذا الإبريق بصنبور يأخذ شكل ديك يصيح ناشرًا جناحيه وربما يرمز إلي النور الذي يشير بدوره إلي الديانة الزرادشتية عند الساسانيين أو إلي صلاة الفجر عند المسلمين، وله بدن كروي ورقبة طويلة ومقبض ويزدان الابريق بزخارف الأهلة والنجوم و قرص الشمس التي تعكس تقدم علم الفلك في ذلك الحين، ويعتبر الأبريق من أشهر التحف الفنية في العالم لما له من قيمة فنية وتاريخية عالية .

تحياتي
د. رمضان ياسين


في الصميم
مملكة النحل
بقلم
حسني جرامون الهلالي
رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير
جريدة الرأي الاخر
والصحفي بجريدة اليوم

في مملكة النحل عظيم صنع الله وإعجازه

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز النحل ، كما سمى سورة كاملة باسمه ألا وهي سورة النحل ، فالله سبحانه وتعالى يريد أن يلفت انتباهنا إلى عظمة هذا المخلوق الصغير الذي تتجلى فيه قدرته سبحانه وتعالى ، فقال : "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل : 68 ، 69) ، هاتان الآيتان الكريمتان تبينان لنا أدق التفاصيل العلمية التي اكتشفها العلم الحديث في أسلوب حياة هذا النوع من الحشرات ذات النظام الرائع ، نظام لا نملك تجاهه إلا أن نقول "تبارك الله أحسن الخالقين

التنظيم الفئوي الاجتماعي

قامت دراسات مستفيضة حول هذه المملكة ، فأظهرت التقسيمات بين أصناف النحل وتحديد مهمة كل صنف منه

– صنف مهمته جمع رحيق الأزهار وإيداعه في مستودعاته من الخلية .

– وصنف يعمل داخل الخلية لبناء بيوت سداسية الشكل ، واختيار الشكل السداسي لم يأت اتفاقاً ، بل عن اختيار وحكمة ، فإن أي شكل هندسي آخر لا يمكن أن يملأ كل الفراغات ، بل تبقى زوايا مهملة لا يستفاد منها ، أما الشكل

السداسي فلا تبقى معه أية زاوية مهملة ، وهناك صنف من النحل يجهز للملكة طعاماً خاصاً ، ومهمة الملكة هي الإنجاب ليس إلا ، إذ بعد أن تضع بيوضها تموت لتختار ملكة جديدة من بين الجيل القادم ، وتقتل كل الأصناف الشبيهة بالملكة المختارة حتى لا تنازع الملكة سلطتها ، وهناك على باب الخلية حرس يفتشون العاملات بدقة متناهية ، فالتي تقع على نجاسة أو شيء خبيث الرائحة يكون جزاؤها القتل أو الطرد والمنع من دخول الخلية ، فمملكة النحل تتكون من ثلاث فئات : الإناث العاملات ، الأنثى الملكة والذكور .

طبيعة العسل وتركيبه

تطير النحل لارتشاف رحيق الأزهار ، فتبتعد عن خليتها آلاف الأمتار ، ثم ترجع إليها ثانية دون أن تخطئها وتدخل خلية أخرى غيرها ، علماً بأن الخلايا في المناحل تكون متشابهة ومرصوصة بعضها إلى جوار بعض ، ليظهر الله سبحانه وتعالى معجزات كتابه ويُري آياته للناس في هذا العصر فقد سخر أناساً لدراسة طبيعة العسل وتركيبه ، وذهبوا إلى تشريح جسم النحلة واستخراج السم الذي في بطنها وتحليله للتعرف على خاصيته ، وتوصلوا إلى نتائج باهرة تميط اللثام عن معجزة الكتاب الخالد : "يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ" ، وجاءت النتائج عن تركيب العسل فقد وجدوا أنه يتركب الجلكوز الموجود فيه نسبة أكثر من أي غذاء آخر ، وهو سلاح الطبيب في أغلب الأمراض ، واستعماله في ازدياد

مستمر بتقدم الطب ، فيُعطى بالفم وبالحقن الشرجية وتحت الجلد وفي الوريد ويُعطى بصفته مقوياً ومغذياً ومضاداً للتسمم الناشئ عن مواد خارجية مثل الزرنيخ والزئبق والذهب وضد التسمم الناشئ من أمراض الكبد والاضطرابات المعدية والمعوية وضد التسمم في الحميات مثل التيفويئد ، والالتهاب السحائي المخي ، وفي حالات ضعف القلب ، وحالات الذبحة الصدرية ، وبطريقة خاصة في الارتشاحات العمومية الناشئة من التهابات الكُلَى الحادة ، وفي احتقان المخ وفي الأورام المخية ، ومعالجة مرضى السكر والسرطان . هذا بعض ما توصلوا إليه من شأن النحل بعد تطور والشراب الخارج من بطونها ، ومن يدري ماذا يكون بعد تطور وسائل المعرفة والاكتشاف؟ فقد تكتشف خصائص للعسل أضعاف ما عرفوا الآن وستبقى المعجزة الخالدة تحدوهم "فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ

إناث النحل

لعل القارئ يدرك بأن إناث النحل العاملات هي التي تقوم بكافة النشاطات دون الفئتين الأخريين ، ولذلك تلاحظ هنا المعجزة القرآنية الأخرى في العلم وفي دقة التعبير ، وهي أن الآيتين في سورة النحل تخاطب إناث النحل وليس ذكورها " وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ" ، " ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " "فهل كان الرسول صلى الله عليه وسلم "عالم

أحياء" حتى يميز إناث النحل العاملات من بين الملكة والذكور على أنها هي الفئة المقصودة في الآيتين الكريمتين؟ إنها الحقيقة الربانية الساطعة بأن القرآن الكريم أنزل "لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" . فالإناث في مملكة النحل هي التي تقوم بكل المجهود والعمل في مستعمراتها وما الذكور إلا للتلقيح فقط ، ولا تظهر إلا قبيل موسم التلقيح ثم تموت وتندثر

بيوت النحل

في الآية الكريمة إشارة إلى مساكن النحل وأنواعها المختلفة ، فهناك فصائل برية من النحل تسكن الجبال ومنها سلالات تتخذ من الأشجار سكناً بأن تلجأ إلى أجزاء الشجرة من الثقوب الموجودة في جذوع الأشجار والأوراق وتتخذ منها بيوتاً تأوي إليها ، ولما سخر الله النحل لمنفعة الإنسان أمكن استئناسه في حاويات من الطين أو الخشب ، ولقد تبين لعلماء الحشرات أن النحل يقوم بهذا السلوك بشكل فطري أي لا نتيجة معارف مكتسبة ، وهذا مصداق لقوله تعالى : "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ" ، فالإيحاء هو الإعلام بخفاء ، وهذا لا يتم إلا من خلال خالقها الله سبحانه وتعالى ، وليس أدل على إعجاز القرآن العلمي من استيعابه لكل ما يمكن للنحل أن يتخذ منه مسكناً كما سبق ذكره إذ أننا لو استعرضنا أنواع النحل نجد أنها تتخذ بيوتها في الجبال والكهوف ، وفي الأرض "التربة بأنواعها" ، وفي جذوع الأشجار .

النحل مهندس معماري

ومن آيات إلهام الخالق سبحانه وتعالى للنحل اتخاذها من الشكل السداسي أساساً لبناء مسكنها من مادة الشمع التي تنتجها وهذا

الشكل يستخدم كمخادع لتربية الحفنة الصغيرة أو مستودعات لتخزين العسل أو حبوب اللقاح فبالإضافة إلى أن هذا الشكل الهندسي "السداسي" مهيأ تماماً لأداء الوظائف السابقة ، فإن الشكل السداسي للعين يتطلب أقل كمية من المادة البنائية "الشمع" كما أن الشكل السداسي هو خير الأشكال الهندسية التي لا ينتج عنها فراغات بينية ، وأن عدد العيون منها في مساحة معينة يفوق عدد الأشكال الأخرى في نفس المساحة وذلك لأن الشكل المسدس هو الشكل الوحيد الذي جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يحدث بينهم فرج وهذا خاص فقط بالشكل المسدس دون الشكل المخمس أو المثمن أو المتسع أو المعشر ونجد أن نحلة العسل حينما تملأ العين السداسية بالعسل فإنها تغطيها بغطاء من الشمع الخالص حتى لا يمتص العسل رطوبة أو أية روائح ، وحينما تحتوي العيون على حضنه ، فإن النحلة تغطيها بغطاء نفاذ مكون من الشمع وحبوب اللقاح يسمح بمرور الهواء والأوكسجين إلى تلك الأخباء الموجودة داخل العين المقفلة ومما يثير الدهشة أيضاً أن النحل عند بنائه الأقراص فإنه يترك بين الأقراص مسافة مقدار (5 .16) من البوصة يطلق عليها المسافة النحلية ولا يختلف أي نوع من أنواع العسل في ذلك ، فمن ذا الذي علم النحل أصول هذا الفن من الهندسة والعمارة .

أكل النحل من كل الثمرات

تطير النحل لارتشاف رحيق الأزهار فتبتعد عن خليتها آلاف الأمتار ، ثم ترجع إليها ثانية دون أن

تخطئها وتدخل خلية أخرى غيرها ، علماً بأن الخلايا في المناحل تكون متشابهة ومرصوصة بعضها إلى جوار بعض ، وذلك من خلال ما حباها الله سبحانه وتعالى من حواس متطورة من بصر وشم ، فلقد زود الله سبحانه وتعالى النحلة بحواس تساعدها في رحلة الاستكشاف لجمع الغذاء فهي مزودة بما يلي :

أ- بحاسة شم قوية عن طريق قرني الاستشعار في مقدمتها .

ب- وبعيون متطورة يمكنها أن تحس بالأشعة فوق البنفسجية ولذلك فهي ترى ما لا تراه عيوننا مثل بعض المسالك والنقوش التي ترشد وتقود إلى مختزن الرحيق وعاملات النحل تمر على 500 إلى 1500 زهرة شجر مثمر قبل أن يمتلئ جيب العسل في جوفها وهذه الحقيقة العلمية تتطابق تماماً مع ما أوحى لها تعالى في قوله : "ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ" ، وفي رحلة العودة تهتدي النحلة إلى مسكنها بحاستي النظر والشم معاً أما حاسة الشم فتتعرف على الرائحة الخاصة المميزة للخلية وأما حاسة الإبصار فتساعد على تذكر معالم رحلة الاستكشاف إذ يلاحظ أن النحل عندما تغادر البيت تستدير إليه وتقف أو تحلق أمامه فترة وكأنها تتفحصه وتتمعنه حتى ينطبع في ذاكرتها ثم هي بعد ذلك تطير من حوله في دوائر تأخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً فتقوم بذلك بحفظ مكان البيت حتى يتسنى لها العودة إليه بسهولة ، وهذا مصداق قوله تعالى : "فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً" صدق الله العظيم .

تحياتي

حسني جرامون


السيرة الهلالية
كما رواها شعراء البادية
الجزء
(٦)
د. خالد الزغبي
استاذ فلسفة القانون
جامعة بنغازي - ليبيا

التغريبة الهلالية بلسان أهل البادية

الجزء السادس

كنا في الجزء السابق قد توقفنا عند حوار أبي زيد ومرعي حول الخارطة التي رسمها أبو زيد للهروب . .

حين حان الوقت والمكان المناسبين سأل أبو زيد ابن اخته وهم على ظهر مهاريهم : (طابت) ؟ أجابه ابن أخته : (انحرقت) . كإشارة إلى الجاهزية للقفز فوق السور ، وبالفعل قفزا ، وتبعهما العلام ، والواقع أن (الأمان) كان بين أبي زيد والعلام ، وحين لحقهما العلام استوقفهما وتذاكرا هو وأبو زيد العهد الذي بينهما والذي عُقد بتوسط زوجة العلام .

قال لهم العلام : أمامكم طريقان طريق البحر وطريق الصحراء ، واخبرهما أن الأقصر هي طريق الصحراء ولكنها بها بئر واحد وعلى مسافة بعيدة وفي قاع البئر يوجد (هامة) يقصد حية ضخمة وانه لم ينجو منها أحد فيما أعلم ، ونصحهما باتباع طريق البحر رغم كونها الأطول والأبعد غير أنها الأكثر أمنا لهم .

وحين انصرف العلام قافلاً ، قال مرعي لخاله : علينا طلباً للسلامة أن نتبع الطريق التي نصحنا بها العلام ، فأجابه خاله : (يا ولد اختي عدوك ما يكون صاحبك) ، ومضيا سويا في غير الطريق الذي نصحهم به العلام ، مسالك ترفعهم ومسالك تحطهم إلى أن وصلوا البير الذي حدثهم عنه العلام أنه يستقر فيه وحش قاتل . رغبا في التزود بالماء فنزل مرعي إلى البير بعد أن ربطه خاله بحبل في وسطه ، وحين نزل إلى قاع البئر فشعر أن قدمه اصطدمت بشيء

رطب الملمس ، وما أن حدث ذلك حتى انتفض ذلك الشيء ومباشرة شعر بلدغة سرى على إثرها شيئا كالنار في جسده ، شعر أبو زيد أن ربكة ما قد حدثت في البئر ، فسأل مرعي قائلاً :

(صارت في البير نخباطة . . ياك سليم الضمير منها ناجي)

أجابه مرعي : (معقول برجل نين يرون الحجل)

ثم سأله خاله : ملأت القرب ؟ .

فأجابه مرعي : (أرفعني سمها رقي عالكبد)

وما أن رفعه خاله حتى ارتمى مرعي على الأرض يلتوي من أثر اللدغة ، وما هي سوى لحظات حتى فارق مرعي الحياة .

هكذا فقد أبو زيد الهلالي سلامة آخر رفاق رحلته إلى تونس ، حيث أفقده الموت قبل مرعي ابن اخته الآخر يحي أما يونس فقد تم احتجازه في تونس ، فواصل ابو زيد مسيره وحيداً نحو وجهته غير لاوياً على شيء يرافقه حزنه على فقد أبناء أخته ، وفي أثناء مسيره لمح خيمة عربية متطرفة عن تجمع سكني بعض الشيء ، فعرج عليها لعله يجد عن قاطنها بعض الزاد لعله يعينه على إكمال رحلته ، ألقى ابو زيد السلام واستطرد : عابر سبيل يا أهل البيت ، وردت عليه امرأة من داخل الخيمة السلام وأذنت له بالدخول . وحين دخل الخيمة وجد عجوز معها ابنتها في ريعان شبابها ، ووجدهما الاثنتين تبكيان على أمر ما ، سألهما ما بكن ؟ .

أجابته العجوز : أنت عابر سبيل لا شأن لك ببكائنا ، قال لها أنا عابر ولكن يصعب علي أن أرى نساء يبكين ولا أكترث . قالت له العجوز : (ما ينقص عابر السبيل

غير مونة ، خوذ مونتك وعدي
لحال سبيلك) .
قالت لها ابنتها : أحكي له
حكايتنا ، لعل عنده حيله
لخلاصنا .
أجابتها أمها : هذا عبد وليس في
يده أي شيء يفعله لنا .
أجابها أبو زيد : (مرات ربك
يوضع سره في أضعف خلقه يا
عجوز) ، وأصر عليهن أن يعرف
حكايتهن .
تحت إصرار أبي زيد استجابت
العجوز لإلحاحه وقالت : أنا زوجة
شيخ هذا النجع وقد مات زوجي
وكان يمتلك عبد مثلك اسمه (بو
فانة ولد مرجان) هذا العبد تمكن
بحيله وما جمعه من مال من أن
يفرض نفسه على سكان النجع
وصار هو شيخ نجعنا وحاكمه وقد
اشتهر بعنفه وسوء سلوكه بين
الناس ، ثم تفاجأنا أنه جاء يطلب
ابنتي هذه للزواج ، وقال لي
(سأتزوج ابنتك بالرضى أو بالوقوة
) .
واستطردت العجوز : ونحن ليس
أمامنا حيلة مع هذا المتجبر .
قال لها أبو زيد : وافقي عليه لكن
بشرط ! ، واستطرد : قولي له حتى
هذا العبد يريد الزواج من ابنتي ،
وأن شرطي للموافقة عليك أن
تدخل معه في نزال وتصرعه .
ألحت البنت على أمها ، فذهبت
العجوز إلى بو فانة وأخبرته
بالأمر .فجمع أبو فانة أهل النجع
وأخبرهم ساخراً بما أخبرته به
العجوز ، فطالبوه بمنازلة ذلك العبد
المتجرأ .
استدعي أبو فانة أبو زيد وظل
ينظر إليه بازدراء وقال له : أن تريد
أن تتزوج المرأة التي أريد ، مهر هذه
المرأة سيكون رأسك أيها العبد
الآبق ، وموعدنا غدا بعد العصر في

ساحة النجع .

حل الميعاد واجتمع الناس باستثناء العجوز وابنتها اللتان كانا يتوقعان أن نتيجة المبارزة ستكون قتل نزيلهما عابر السبيل صاحب المشورة لما عهدانه من بطش أبو فانة ، وفي الموعد بدأ النزال بين أبو فانة وأبو زيد ولم يمض وقت طويل في المبارزة حتى لقن أبو زيد أبو فانة ضربة بسيفه أطاحت برأس أبو فانة أرضاً ، أرتبك الجمع و التقط أبو زيد رأس العبد الشيخ وحملها معه إلى المرأتين اللتان كانا ينتظران خبر مقتله .

دخل الخيمة بعد أن استأذن وفي يده رأس خصمه وسط استغراب المرأتين وأنشد :

أيش حالك ياعجوز وافداك

عبدكم .. وكنك ما تقولي حياة

فلان

جا صداف بوزيد هداد القرا ..

كمين عاصى تحت سيفه لان

مقاني ثمان صفوف من فوق

خيلهم .. مو مغير بوفنا ولد

مرجان

أدركت المرأة أن العبد عابر السبيل لم يكن سوى أبو زيد الهلالي التي يتغنى به العرب وتتمناه في نسلها النساء .

وبعد أن أكمل أبو زيد مهمته وبعد أن اكرمته العجوز وابنتها وباقي الحي الذين فرحوا من خلاصهم من أبو فانة ، استمرت نزالته في ضيافة ذلك النجع ثلاثة أيام ثم قرر بعدهن الرحيل لمواصلة رحلته .

ونلتقي في الحلقة القادمة بمشيئة الله .نلتقي في الحلقة القادمة بمشيئة الله .

تحياتي

د . خالد الزغيبي



الرثاء في شعر شوقي
هنا
الأستاذ الدكتور/
حسن شعبان
الأستاذ
بهيئة الطاقة الذرية
هيئة الطاقة الذرية

يعتبر شوقى من الشعراء ذوى العاطفة المتدفقة ، والمشاعر الرقيقة ، ولذلك كان غزير فى مجال شعر الرثاء ، حتى عيب عليه ذلك فرد عن نفسه مدافعاً :

يقولون : يرثي الراحلين فويحهم - أَأَملت عند الراحلين الجوازيا؟

لم يكن ليتكسب برثائه ولكنه كان يكتب الرثاء بدافع من مشاعر الحزن والأسف على أشخاص من ذوى الهمم وأصحاب المناقب والإنجازات فى السياسة والدين والإجتماع وغيرها .

وأول ما يطالعنا من الرثاء عند أحمد شوقي هذه الأبيات التي رثا بها الإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية ، وأحد المجددين في العصر الحديث ، والذي توفي سنة 1905م ، وظهرت أسمى ملكاته في فهم وتفسير القرآن الكريم ، يقول شوقي في رثائه :

مفسـّـَرَ آي الـلـه بالأمس بينــنا
قم اليوم فسر للورى آية الموت
هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر
كما أبقى الصدى ذاهب الصوت

ومن روائع ما كتب شوقي في الرثاء القصيدة التي يرثي فيها شاعر النيل حافظ إبراهيم الذي توفي سنة 1932م ،(وقبل وفاة شوقى بأشهر ثلاثة فقط) وكان شوقى دائما يقول لحافظ أنه يجيد الرثاء أكثر من أى شاعر آخر وكان يرجو أن يموت قبل حافظ ليرثيه حافظ ولكن قَدَرُ اللهِ شاء أن يموت حافظ أولا فقال شوقى فى رثائه لحافظ :

قد كنت أوثر أن تقول رثائي
يا منصف الموتى من الأحياء
لكـن سـبقت وكل طـول سلامة
قـدر وكـل منيـة بقضــاء

الحق نادى فاستجبت ولم
تزل بالحق تحفل عند كل نداء

ثم يصف رحيل حافظ إلى مثواه الأخير في مقابر الإمام بالقاهرة ، ولقائه بالإمام محمد عبده الذي رحل من قبله (1905) ، وقد اشتهر حافظ في حياته باكتساب عطفه ورضاه ، ويصف حلاوة هذا اللقاء بينهما في عالم الأموات ، وكيف أن الموت قد جمع بينهما بعد طول فرقة ، فيقول :

وأتيت صحراء الإمام تذوب من
طول الحنين لساكن الصحراء
فلقيت في الدار الإمام محمداً
في زمرة الأبرار والحنفاء
فشكوتما الشوق القديم وذقتما
طيب التداني بعد طول تنائي
إن كانت الأولى منازل فرقة
فالسمحة الأخرى ديار لقاء

ويتجه شوقي بعد ذلك إلى بيان مناقب حافظ ، فيقول :

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها
وإمام من نجَلَت من البلغاء
ما زلت تهتف بالقديم وفضله
حتى حميت أمانة القدماء
جددت أسلوب (الوليد) ولفظه
وأتيت للدنيا بسحر (الطائي)
وسعيت في طلب الجديد إلى المدى
حتى اقترنت بصاحب البؤساء

(الوليد) : أبو عبادة البحترى الشاعر العباسى ، والطائى : أبو تمام حبيب بن أوس الطائي وصاحب البؤساء : هو فيكتور هوجو حيث ترجم حافظ إبراهيم روايته "البؤساء" من الفرنسية إلى العربية) .

وقصيدة الرثاء هذه تعبر عن مكنون العلاقة التي ربطت بين هذين الشاعرين الكبيرين شوقي

وحافظ ، ولم يكن حافظ إبراهيم بأقل حباً لشوقي ، وقد أظهر هذا الحب والتقدير لأمير الشعراء في قصيدة رائعة كتبها ليستقبل بها شوقي عند قدومه إلى مصر من منفاه بالأندلس عام 1919م ، والتي يقول في مطلعها :

ورد الكنانة عبقري زمانه
فتنظري يا مصر سحر بيانه
النيل قد ألقى إليه بسمعه
والماء أمسـك فيه عن جريانه
والزهر مصغ والخمائل خشع
والطير مستمع على أفنانه
يصغي لأحمد إن شدا مترنماً
إصغاء أمة أحمد لأذانه

ومن روائع قصائد الرثاء أيضاً في شعر شوقي ، هذه القصيدة الطويلة التي كتبها ليرثي بها المجاهد الليبي عمر المختار ، الذي كافح الاحتلال الإيطالي لبلاده ، وظل يجاهد ويشعل نار الثورة ضد هذا الاحتلال حتى قبض عليه ، وحكموا عليه بالإعدام ، والقصيدة تصور شجاعة عمر المختار وكبرياءه ، والتي تمثلت في مواجهته للإعدام واستهانته بالموت فلقد تقبل حكم أعدائه عليه بالإعدام بقلب جريء وتقدم إليه في اعتداد واعتزاز فأصبح مثلاً أعلى للأحرار أفراداً ودولاً . يقول فيها شوقي :

زرعوا رفاتك في الرمال لواءَ
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحـهم نصبـوا مناراً من دم
توحـي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضر لو جعلـوا العـلاقة في غد
بين الشـعوب مودة وإخـاء
جرح يصيـح على المدى وضحيـة
تتلـمس الحرية الحمـراء

ثم يوجه شوقي حديثه إلى البطل الذي اختار الجهاد ، حتى ولو مات جوعاً وعطشاً ، وكيف لا يختار

المجد والرفعة والعلا ، وهو من أبناء أفريقيا مهد الأسود ، فيقول :

خُيِّرت فاخترت المبيت على الطوى
لم تبن جاهاً أو تلم ثراء
إن البطولة أن تموت من الظما
ليس البطولة أن تعب الماء
إفريقيا مهد الأسود ولحدها
ضجَت عليكَ أراجلا ونساء
في ذمة الله الكريم وحفظه
جسد ببرقة وُسِّد الصحراء

ثم يصور شوقي جهاده الذي استخدم فيه الخيل ، ولم يركب عربة أو دبابة ، أو طائرة ، فيقول :

بطل البداوة لم يكن يغزو على
تنك ولم يك يركب الأجواء
لكن أخو خيل حمى صهواتها
وأدار من أعرافها الهيجاء

ويبين شجاعته في استقبال الموت بعزة وكرامة وإباء ، وكأنه أسد في عرينه ، فيقول :

لبى قضاء الأرض أمس بمهجة
تخش إلا للسماء قضاء
وافاه مرفوع الجبين كأنه
سقراط جر إلى القضاة رداء
شيخ تمالك سنه لم ينفجر
كالطفل من خوف العقاب بكاء

سارت نهضة الشعر في مصر إلى جانب النهضة الوطنية التي هبَّت لمقاومة الاحتلال ؛ ومن هنا جاءت صلة الزعيم مصطفى كامل بشعراء عصره ، وكانت دعوته الوطنية تلقى صدًى وتأييدًا في قصائدهم الغُر ، بحيث يمكن القول بأن الشعر لم يتألق في سماء مجده مثلما تألق في عهد مصطفى كامل ومحمد فريد .

وقد ظهر التجاوب بين دعوة مصطفى كامل وشعر شوقي ، وزاد في هذا التجاوب أن شوقي كان صديقًا حميمًا لمصطفى ، وكلاهما مُعجَب بصاحبه أيما إعجاب ، ولا

غَرو فهما صنوان ، وفرسا رِهان ؛
هذا في ميدان الوطنية والجَهاد ،
وذلك في دولة الشعر والبيان ، وكان
شوقي يعتز بصداقته لمصطفى
ومشاركته إياه في تعهده بالروح
الوطنية وغرسها في نفوس الجيل ،
وحين مات مصطفى وهو فى
عنفوان شبابه رثاه شوقى بقصيدة
نونية رائعة يقول فيها :

المَشـــــرقان عَلَيــكَ يَنتَحبـان
قاصيهـُما فـي مَأتَـمٍ وَالدانـي
يا خـــادمَ الإِسـلامِ أَجرُ مُجاهد
في اللَهَ من خُلد وَمـن رِضوانِ
لَمّا نُعيتَ إِلى الحِجازِ مَشى الأَسى
في الزائرين وَروِّعَ الحَرَمانِ
جــارَ التُـرابِ وَأَنتَ أَكـرَمُ راحل
ماذا لَقيتَ مِنَ الوُجودِ الفاني
اللَهُ يَشهَـدُ أَنَّ موتَـكَ بِالحِجـا
وَالجِـدِّ وَالإِقـدامِ وَالعِـــرفانِ
وِجدانُكَ الحَيُّ المُقيـمُ عَلَى المَدى
وَلَرُبَّ حَيٍّ مَيتِ الوِجدانِ
وَالخُلـدُ في الدُنيا وَلَيـس بِهَيِّـنٍ
عُليـا المَراتبِ لَم تُتَح لِجَبانِ
المَجدُ وَالشَـرَفُ الرَفيـعُ صَحيفَةٌ
جُعِلَت لَها الأَخلاقُ كَالعُنوانِ
يا طاهِرَ الغَدَوات وَالرَوحات وَالـ
خَطَرات وَالإِسرارِ وَالإِعلانِ
هَل قــامَ قَبــلَكَ فِي المَـدائِنِ فاتِحٌ
غــازٍ بِغَيــرِ مُهَنَّــد وسنــانِ
لَفُّــوكَ في عَلَـمِ البِـلاد مُنَكَّـساً
جَـزِعَ الهِلالُ عَلى فَتى الفِتيانِ
وَكَأَنَّــهُ نَعــشُ الحُسَـينِ بِكَربُلا
يَختــالُ بَينَ بُكـاً وَبَينَ حَنانِ
وَالخَلقُ حَولَكَ خاشِعونَ كَعَهدِهِم
إِذ يُنصِتـونَ لِخُطبَـــةٍ وَبَيانِ
يَتَســاءَلونَ بِـأَيِّ قَلب تُـرتَقى
بَعدَ المَنابِـرِ أَم بِـأَيِّ لِســانِ

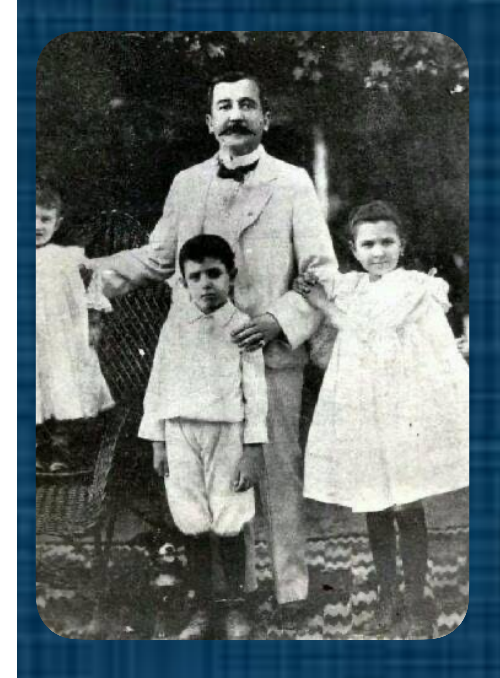
وتمتد القصيدة إلى بضع وتسعون بيتا ،
وكلها شعر عظيم فى مناقب
مصطفى كامل باشا التى لاتعد ولا
تحصى والذى مات وهو فى ريعان
شبابه .
ولو إسترسلنا فى الحديث عن

الرثاء فى شعر شوقى لما أمكن أن نغطى ذلك فى مقالة واحدة ، فقد أحصينا فى ديوانه حوالى ستين قصيدة فى الرثاء وحده . فقد كان رحمه الله شديد الحساسية للأحداث ، وبالذات لأحداث الموت . . . . .

وانتقل شوقى إلى جوار ربه عأم 1932 ونعاه كثير من الشعراء ولكن لاأظن أن بعضهم وصل من البلاغة فى الرثاء إلى الحد الذى وصل إليه شوقى ، ولعلى أذكر بعض ماجاء فى رثائه ، إذ يقول الشاعر :

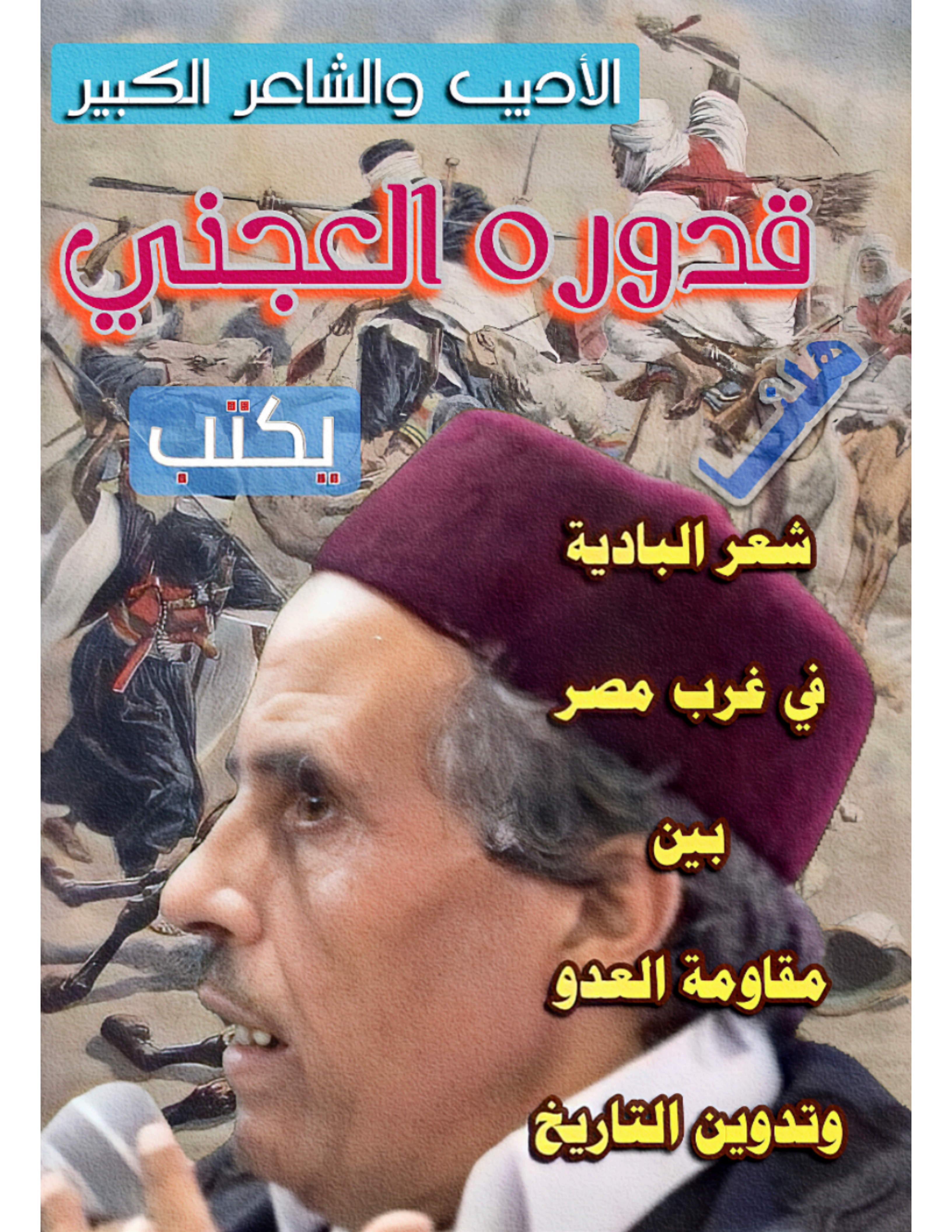
نعى النعـاة فضج البـدو والحضـر
وأدرك الفصحاء العى والحصر
ياأحمــد القــول مافــى القــول متسع
وفـى حديثـك للأجيـال مدكـر
من حكمة قد سرت فى عقل سامعها كما
سرى فى ربوع الظلمة القمر
تنضـو اليراعَ فتهتز العروشُ له
ويدرك الجندَ من إرعادك الخطـــر
وترســلُ القــولَ عذبــا فى ملاينـة
كأنـه من سمـا آياتـك المطـر
كم قد رفعـــت بقـول أو خفضت به
كـأن قولـك ما يجـرى به القدر
فى كـل بيت عـويل من مصابكم
وكل قلـب به من جـرحكم أثـر





تحياتي

ا . د / حسن إبراهيم شعبان


الأديب والشاعر الكبير
قدوره العجني
يكتب
هنا
شعر البادية
في غرب مصر
بين
مقاومة العدو
وتدوين التاريخ

حاز الشعر مقعد الصدارة الأدبية عند العرب قديماً حتى أطلقوا عليه "ديوان العرب" ، فمن خلاله يدوِّنون أحداثهم في الحرب والسلم ويبثون من خلاله هواجسهم وهمومهم في أفراحهم وأتراحهم ، ولولا الشعر الجاهلي – على سبيل المثال – لما استطعنا أن نعرف الكثير من أحداث تلك الحقب من الأزمان الغابرة ، و قد لعب الشعر دوره في العصور الإسلامية المختلفة ، يمدح أشخاصاً وأحداثاً ، ويهاجم أخرى ، ويفخر بمواقف وانتصارات ويواسي في الهزائم والانكسارات ، ويحث على المقاومة والثبات في وجه العدو .

ولم يشذ شعر البادية المصرية في غرب مصر عن هذا الخط ، فنجده يدوِّن الحدث ، في مثل : مقاومة الاحتلال البريطاني عام 1915م تلك التي اشتهرت باسم معارك "وادي ماجد" ، وأحد أيامها هو الذي تم اختياره ليكون يوم العيد القومي لمحافظة مطروح ، ونجد الشعر يسجل الواقعة قبل المؤرخين ، ويدعو الشعب والمجاهدين إلى الصمود في وجه العدو الغاشم ومكافحته بكل السبل .

واستمر الشعر المقاوم بعدها دعماً لثورة الشعب في 1919 م وصولا إلى ثورة يوليو 1952 م التي دعمها الشعر البدوي وتحمس لها لأنه رأى فيها إنصاف للشعب ووسيلة جادة لطرد الاستعمار وأذنابه ، مرورا بالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 م بعد وجلاء الانجليز والقرار الوطني بتأميم قناة السويس ، ثم نكسة 1967 م وما تلاها من حرب الاستنزاف وصولا إلى حرب أكتوبر 1973 م وانتصار مصر في حربها ضد العدو

الصهيوني, كل هذه الأحداث
وغيرها, كانت كلمة الشعر
البدوي, كغيره ، حاضرة وفي قلب
المشهد .
ولأنه شعر شفاهي بطبيعته ، فقد تم
تدوين أقله ، وغاب عنَّا أكثره .
وعن مقاومة الاستعمار البريطاني
في معارك وادي ماجد, نجد أشعار
البادية توثق أحداث وتلقي الضوء
على جانب من تلك المقاومة
الباسلة ، حيث تنادى ما يقارب
من ثلاثة عشر ألفا من المجاهدين ،
كما جاء في تقديرات عبد
الرحمن باشا عزام الوزير والبرلماني
وأمين عام جامعة الدول العربية
الأسبق ، والذي شارك بشخصه
متطوعاً بعد أن وصل الى المقاومة
من القاهرة الى البحيرة ثم عن
طريق المرحوم العمدة مفتاح أبو
ضبون العزومي واخوته الذين
كانوا يشاركون ويدعمون المقاومة
كظهير لها في الجهة الشرقية ، تلك
المقاومة التي قادها حاكم دار
مطروح اليوزباشي محمد صالح
حرب (اللواء ووزير حربية مصر
فيما بعد عام 1939م) وتكاتف
الجنود والضباط النظاميون(ما يزيد
عن 175 جندي وضابط مصري)
وشارك فيها الشيخ أحمد
الشريف السنوسي في بعض الوقت
مع أبناء الزوايا السنوسية المقامة في
مصر ، وهم مصريون أيضاً مع بعض
من أبناء منطقة برقة الليبية فيما
بعد ، وذلك نصرة للدين ورداً
لجميل مصر التي دعمتهم سابقا
ولاحقاً بالمال والسلاح والرجال في
مقاومة ليبيا للاستعمار الايطالي
عام 1911م, وما بعدها ، وبعض
الجنود الهجانة من السودان
المصرية حينها ، وكان القوام

الرئيسي لهذه المقاومة من أبناء القبائل العربية المصرية من محافظات مطروح والبحيرة والإسكندرية ، بقيادة الشيخ حسين العاصي والعمدة فرج زهيويق والعمدة سعيد الحفيان والعمدة الصافي عثمان والعمدة عبد الرحمن طرام والعمدة محمد الدربالي والشيخ محمد أبو العروية والعمدة مفتاح ابو ضبون ، وغيرهم من رؤوس القبائل ، واستمرت هذه المقاومة لمدة تقارب العامين ، بعد أن خاضت عدة معارك ، منها 6 مواجهات رئيسية في ضواحي مرسى مطروح ، وهي على الترتيب : معركة وادي المدور أو وادي الصنب كما جاء في وثائق الإنجليز وهي التي قتل فيها الكولونيل البريطاني سيسل جونجفيل سنو بك يوم 11 ديسمبر عام 1915م ، ومعركة وادي ماجد الأولى يوم 13 ديسمبر ، ومعركة وادي ماجد الثانية وهي معركة يوم الكريسماس كما يسميها الإنجليز في يوم 25 ديسمبر 1915م ، ومعركة زاوية أم الرخم أو دوّار حسين ، ثم معركة الحلازين يوم 21 يناير 1916 م ، وبير الشولحي وهي المشهورة باسم معركة بير أبو تونس 23 يناير 1916 م ، ثم معركة عقاقير أبو حريرة ، جنوب مدينة براني يوم 27 فبراير 1916 م ، ثم تنتقل المقاومة إلى الواحات الداخلة والخارجة والواحات البحرية وغرب الرماك قرب الفيوم ، إضافة إلى واحة سيوة التي شهدت معارك : حطيّة قربه ، وشيّاطة ، ثم معركة دير المناصب غرب واحة سيوه يوم 8 فبراير 1917م .

أما الشعراء أنفسهم فقد وثق الكثير منهم للأحداث, منهم من

كان مشاركاً مثل الشعراء : عوض أبو قمره البرعصي ، و السنوسي بريدان ، و عمر أبو عوينه الدبَّوسي ، عبد المجيد فرج اللزومي العشيبي ، والمجاهد مطير القريضي ، والذي شارك معركة وادي ماجد وغيرها حتى اعتقل وتوفّاه الله في سجون الاحتلال ، وعند الإفراج عن أحد رفاقه حمل رسالة منَّه وفيها أبيات شعرية تقول :

. . . . .

يا مولاي يا مولى المحنَّة . .

أنت اللِّي بالأوامر تعول **

بدِّل ها الحال بخير منَّه . .

احنا في حماك وحماة الرسول **

في بلبيس وبلاد المعادي . .

حبساً شين حاطن به تلول **

ولبساً شين مغلس بالسوادي . .

يبننّ فيه فانيك السطول **

وكاراغول يمسح في زناده . .

بين النوم وانظاري يحول **

إن شنهز فيْ نخزر ف الحماده . .

وإن قال لي فنش نبقا له ذلول **

يبدا بعيب ما نعرف رداده . .

لا للكلب نعرف ما نقول **

يا مولاي يا مولى المحنَّه . .

أنت اللي بالأوامر تعول **

وفي القصيدة يقول : لقد نقلونا إلى معسكر أو سجن في منطقة المعادي وفي بلبيس بالشرقية ، وأن هذه السجن تحوطه "التلول" أما يقصد تلال الرمال وإما يقصد التلول جمع تل وهو السلك الشائك وأظنه يقصد الثانية .

وقد جعلوهم يرتدون الملابس السوداء التي يغسلونها بصابون (الفنيك) ذو الرائحة المزعجة ، أما "الكاراغول" وهي كلمة تركية وأظنه يشير بها إلى حارس الزنزانة

البريطاني ، فهو جلف غليظ ، يضع يده على زناد بندقيته طوال الوقت, ولا يتورع عن إطلاق الرصاص على المعتقلين لأتفه الأسباب .

أما لاحقاً ، فقد انبرى شعراء لا يمكن حصرهم للحديث عن هذه المعارك ، وفي قصيدته التي أبدعها في ثمانينات القرن الماضي يقول الشاعر المرحوم مصادف ضيف الله المحفوظي :

انشدني عن وادي ماجـــدْ**
وكي تنشــدْ ** تنال فوايد مالا حــدْ
انشدني عن حرب النجليز**
سوال وجيز ** جوابه يتطّلّب تركيــز
أولاد علي هانوا العــزيز** أفواج تهدْ ** يطيحو دون عقار الجّدْ
القايد منهم وين يعيـز**إيعاز الجـــد **تجي تحشدْ *بوادي لا تحصي لا تعـدْ
سوا ما فيهمش تفريــز** عليل واكـدْ** اللِّي ف الحومة ركنُه ســدْ
انشد عن ملقا العقاقيـــر** نهار عسير **مغيّم من دخن القزّيـــر
ضبح من فرسان مغاوير **
بخيبـــة ردْ **النجليزي جيشه طُرِّد
بوادي ما هابو الذخير ** اللِّي يوقـــدْ **ولا صوت مدافع يرعدْ
انشدني عن بو تونس سال **
الدم انهال ** جرا م النجليز والابطـال
عرب ما يرضو الاحتلال ** ولا يقعدْ ** الواحد ف الوطن مهـددْ
سماح التوقه ع العنتال ** اللي جيّدْ ** سبيبه موج بحـــر هامدْ

سريع القفزه ماو حمّال ** منين
يهدْ ** مفاتيح إحذيه يقنّـدْ
انشدني ع اللي ساعة غلْ ** سناو
قتلْ ** وهو طايح ودماه يشـلْ
عليه مع فمْ بير نزلْ ** وهو يطردْ
** ورا عصرانه مـــتسقدْ
الخزنه في صدره كمّلْ ** أحشاه
ثردْ ** السمالوسي ما نـجحدْ
انشدني ع اللّي موجودين** وهو
كبوْ البارود يـثور
ضنا صحرتنا الفراسين** اللّي
كلتّهم واخـذ دور
سوا كي "الحمر" ف التبيين** و
"الابيض", و"السنني" مشهـور
"جميعي" ومعاه "قطاعين"**
أجواد يجودوا بالمقـدور
أبطال لهم تاريخ ثميـن** يشرّفْ
وحروفه من نـور

إطروا ماجد يا شعّاريـن** نبا
ماجد للقـلب سـرور
اشداد عزايم صبّارين ** جدودي
صبوّا ضـد الجـور
بثوره قبل الثوريّيـن** وقادوها
فرسان صقـور
سباع براري سبّاقيـن** اللّي يحرّكْ
الانسان شعـور
وهم حركّهم دافع ديـن ** ووطن
يريد عنا وسمـور
عطو حقّه فيه مقيميـن** وهو
خالي م الدوج وبـور
عليهم غالي غلو العيـن** يطيحو
دونه بالطابـور
الثوره في اثنين وخمسين** وهم
قبل الثوره بدهور
إكتب يا تاريخ الّزينيـن** بوادي
نزّالين ديـور
اللّي دارو للمعتديـين **

مخابي والرصد بناظـور
بتكتيك وخطّه وكميـن** وفرْ وكرْ
يجن ع الفور
معاهم حارو مستلميــن** شهايد
عليا في الامـور
ضنا مطروح المشهوريـن** يبانو
وين الوقت يـدور
اوقات الشدّة فزّاعيـن** عناهم
طايل كل بـرور
هذه نبذه للمستمعين ** علل
واجدْ ** امغير مصادف ماو صايدْ
وطالب م اللّي شعّارين ** يديرو
ردْ ** ويحكوع الوطن الممتدْ
وطالب م اللّي مسيولين ** بكل
جهدْ ** إحيا تراث لهم يشهــدْ
انشدني عن وادي ماجــدْ**
وكي تنشــدْ ** تنال فوايد مالا
حــدْ

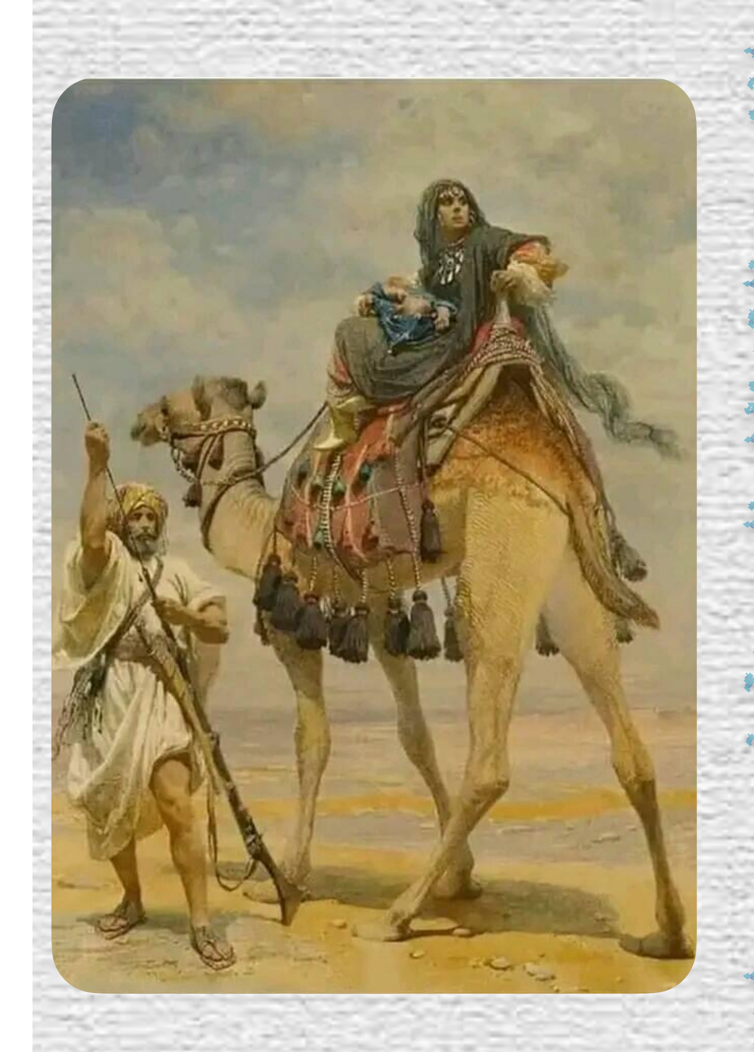
يتحدث الشاعر في قصيدته عن معركة وادي ماجد الأولى والثانية, ولكنه يضيف إليهما معركة بير أبو تونس ، ومعركة العقاقير ، ثم يوثق لكيفية مقتل القائد البريطاني "سنو بك" حيث كان يطارد امرأة دخلت البئر أو الحقفة ، وكيف أطلق السمالوسي "صالح أبو زوير" عليه الرصاص في تلك اللحظة فارداه قتيلا .

ثم يلفتنا إلى نقطة هامة ، وهي أن أبناء مطروح قاتلوا الانجليز دفاعا عن الأرض ، وهي مجرد أرض جرداء لا زراعات ولا مدن كبرى ولا بترول ولا قرى سياحية ، ولم يكن فيها من مقومات البنية الأساسية شيء ، ومع ذلك دفعوا دماءهم رخيصة في سبيل الوطن ، فالمسألة عندهم مسألة مبدأ ، ولم تكن للمصالح الاقتصادية فيه

سبيلاً ولا هي المحرك لهم ، ويشير أيضا إلى أن هذه المعارك والثورة لم تكن دفاعاً عن تركيا أو مجرد انضمام لها كما أشاع الانجليز ، وهو أول شاعر حديث يشير بوضوح إلى أن ما حدث في مطروح عام 1915 م ، كان ثورة حقيقية مسلحة ، وأن المواجهة مع الإنجليز حينها كانت شرسة ، وأن بريطانيا العظمى بطائراتها وأساطيلها وسياراتها المدرعة وأسلحتها المتطورة وجنرالاتها العظام ، فشلت فشلاً ذريعاً واحتارت أمام جرأة ومهارة وفروسية وشجاعة هؤلاء المواطنين البسطاء .

============

المصادر. جريدة الأهرام يوم 26 يناير 1916 م
كتاب الكفاح الإسلامي.د.محمود دياب
كتاب ذكريات محمد صالح حرب
مذكرات عبد الرحمن باشا عزام
البلاغات الرسمية
البريطانية المنشورة في عدة كتب ومواقع
مخطوط قصائد للشعراء المرحوم مطير القريضي, والمرحوم مصادف المحفوظي ..



تحياتي
قدوره العجني

حكـــاوي هلنـــا



قصة غانم بو عين

الحلقة الأولى

(عزيزة)

المشهد ربيع كبير ، وطن مبدور حطايا مدومات يقلبن عليهن شطبان ، وطن مري وبنه الشجاره والشيح والزعتر ولهميله . . .مليات النسوم . . .ومخلطات بنه امرح البل الي اتقول مسك وهناك نازل نجع .كبير ابيوت مقرنات ابيوت الربيع الي ايبانن سود الي مغزولات بصوف والشعر . .وفيهن بيت بارز ابيض اتقول جرد مختلف علي البيوت كلهن بيت كبير بثلاث جبر وهو مغزول من الصوف الخالص وكان اعجوبه وقته هذاك بيت عزيزه بنت الشيخ مفتاح اللي كانت اجمل بنات النجع وكانت عزيز عقل ورزانه وبنت بوها المدللة ومستشارته ، وكانت ماسكه كل حاجه ولكن عزيزه ارفضت كل الي تقدمولها لزواج ، وكانن صبايا النجع مسمياتها الشيخه عزيزه . . .وكان هذاك النجع نازل في عز الخير ومتواري في البل والسعي وقدمه مربطات الجواضير ايتمادحن وقدامه المرح وزرايب المثنان وفي الصبح تسمع الحوحايه حنين البل وصياح السعي . .والفطامات وزرارات ايزرن في السعي والبياض داير شتوال وتشيلك بنت الصوف والشكاوي وخير الله يبارك . . .وناس متريحه لا واحد يحكي علي غلا معيشه ولايشكو من امراض . . .وحياه الباديه القديمه ولمان والصداقه . . .والكلمه والعهد والصحبه والوفاء والاصاله . . .ولاكن كان وحسب الفطره البشريه هناك ايضا الشر والخير

والنفس الاماره . . .نعودو لشيخ
مفتاح كان شيخ له وزنه في اعربه
وشيخ مشهور . .في تمته . . .وله
مغير عزيزه الي مايحمل فيها شي
الي علمها الفورسيه
والرمي وكانت ارجاليه بمعنا
الكلمه وكان عندها اخ . . .اسمه
حمد . .ولاكن عزيزه كانت قاطعه
الوا بوها من عند الزواج لانها
ارفضت كل الي تقدمولها . .
وكانت منيه كل شاب في هذاك
الوقت . .
وعزيزه كانت مشرفه علي كل
حاجه البوها الحسبه والمصرايف
واكرا الرعويه وتسرح وتبطل
وكانت بارعه في الغزل . .الي
دارت بيت كان اعجوبه وماداره
حد قبلها وكان فيه واحد اسمه
امحيريق . .ومحيريق هذا راجل
ظالم وماعنده رحمه قاطع طريق
وغزاي ايغزي علي الركيب ولام
صعاليق الوطن ومطاريد القبايل
ولي كان ايحارب فيه الشيخ
مفتاح . . .وفي اخر معركه قتلت
قبيله الشيخ مفتاح خوه وتمت
الحرب قايمه بينهم .وهل النجع
محرصين . . .منه وخايفينه
يحرصهم
وكان الشيخ مفتاح وين ايجي من
اي سفر . .اول مايقول كلمولي
عزيزه غاليه عليه . .مايحمل بلاها
وهي الي عندها الخبر كله . .خبر
السعي والرعي وهي مدس اسراره
ومواله وكان عندها ولد عما الها
اسمه حسين وطلبها من بوها كذا
مره مغير هي رافضه الجواز بلمره
وفي هيوم كلمها بوها . .وقاللها
يابنتي
انتي اكبرتي وراه موالك شاغلني
ونتي اخصاره في قابيتك تبقي هك
وناصحيح مانحمل بلاك ولاكن
كي تبقي

اقريب مني كيفنك معاي وهذا
ولد سيدك احسين شاريك وراجل
معنقر وفارس وبعقله . . .وراه
يابنتي البنت كيف العصيده
انسقعت خربت وماعد ايجي
عليها ولاوالي . . .هنا عزيزه صنت
وشغلها بوها وهي ماتحمل فيه
لاشي وقالتله يابوي انريد انقولك
علي حاجه : يابوي نا توه
نحكيلك السر الي عمري كله
جاحدته وماحكيته الحد هنا انفجع
الشيخ مفتاح الي كان مدلل بنته
وحتي الحشم مامخليها تحشم منه
وقاللها تكلمي ايش اهناك قالتله
لاياباتي مايمشي فكره الحاجه بعيده
بنتك تسوه ١٠٠ راجل ونته
عارفني اكويس وعارف اخلاقي
وطبعي ونته ربيتني علي الصداقه
ونا بنتك الي عارفه . . .الي ماينزل
في حومته الذبان الذكر . . .ونته

عودتني حتي الحشم في الدين
مابينا وبعد موت امي الله يرحمها
محسستني بلقزن ولا بفقدها من
حنانتك وعطفك . . .قاللها ياعزيزه
انتي بنتي المدلله والشيخه ولي
واثق فيها وفي اخلاقها ونك تسوي
رجاجيل
بس قلقتيني عليك وشخشبتيني
ايش اهناك؟ ويش جاحده قولي؟
هنا اشردت عزيزه وخزرت في بوها
وتما الكلام يطلع من فمها بلغصب
وهي اتلفت وقالتله : بابوي والله
الي نريد نحكيه لك كلام خطير
واني اضطريت له في يوم
من الايام . .وعمري ماننساه اليوم
الي تغير كل شي في حياتي يومته
وصار الي مايخطر علي حد
ولايصدق يومته .شديت القرب
علي الحمار وين اوتي الروي
ومشيت معاه والروي كانن فيه
البنات صاحباتي وفيهن الي

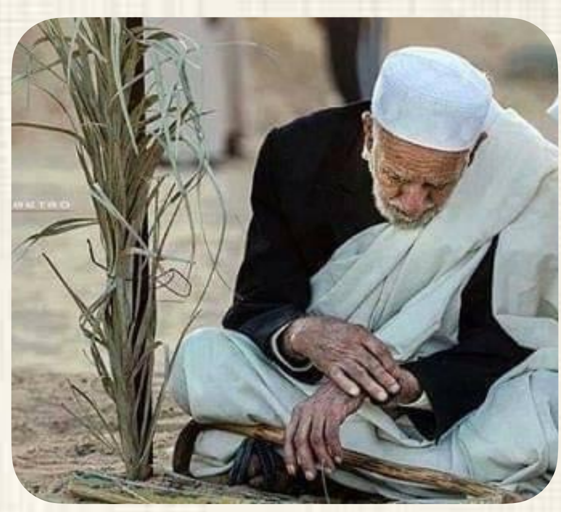
مانتلتقا نا وياهن الي عند الورود والمحطاب . . .اواردين علي البير لفلاني

وكان روي كبير ونحنا ماشيين ضحك ولعب . . .نين جينا للبير وملينا اقربنا وساعدنا علي مقاناتن وكنا نضاحكو ونطشو علي بعضنا في اميه . .وسقدنا ولاكن انسيت اجلالي يالا البير قلتلهن يابنات ارجني انسيت اجلالي انجيبه ونجيكن وياريتني مارديت عليه رديت

القيت الي توه انريد نقولك عليه وهذا سري الي جاحدته عليك وعلي كل حد .

وخزرت في بوها وهو ايقوللها ها ايش القيتي قولي . . . .





نلتقي العدد القادم

تحياتي

ناجح شامخ المحفوظي


سكندريات
عيد الإعلاميين
هنا
LIVE
شيخ الصحفيين
عيد وحيدة

كل عام واعلامي مصر بخير . .
في٣١ مايو كل عام تحتفل مصر بعيد الاعلاميين ، وهو اليوم الذي أعلنت فيه مصر إنشاء الإذاعة المصرية ، والجملة الأشهر منذ مايقرب من٩٠ سنة(هنااا القاااهرة) بصوت الاعلامي المؤسس أحمد سالم ، وبصوت كوكب الشرق أم كلثوم كانت إفتتاحية تعلن عن مولد القوة الناعمة المصرية باغنيتها الاشهر صوت بلدنا . . . لتكون هي بداية الإعلان عن صوت مصر الاعلامي .
ومما لاشك فيه أن الإعلام الوطني وعلي مدار تاريخه قدم العديد من الأعمال والأسماء والتي كانت وستظل ضمن ذاكرة تاريخ الوطن ،
ومنها علي سبيل المثال أسماء لامعة ظلت تتلألأ علي الشاشه الصغيرة وخلف مذياع الراديو مثل ؛ أحمد سمير ومحمود سلطان وبابا شاروا وهمت مصطفي وماجد عبد الرازق وسهير شلبي وفريدة الزمر ، واخرين قدموا من الأعمال مايؤكد تفرد وريادة مصر الإعلامية ، فضلا عن كثير من الرواد عمالقة الإذاعة المصرية الذين وضعوا حجر أساس أصبح هو المرجع للاجيال المتلاحقة والتي تسلمت الراية كوادر مهنية قادرة علي التطور والحداثة التي تشهدها صناعة الإعلام من خلال التكنولوجية والوسائط المتعددة شديدة التطور السريع لخدمة الوطن ووعي المواطن ، فقد أصبح يوم انطلاق الإذاعة المصرية في هذا اليوم من عام ٣٤ تاريخًا للإحتفال بقيمة الاعلام ومن يقدمونه بشرف وامانة .
فقد كانت الإذاعة المصرية ولازالت هي أهم المحطات التاريخية ، فهي ليست وسيلة اعلامية وفقط بل هي جزء هاااام من ذاكرة مصر ثقافيا واجتماعيا والأهم هو بصمة تراث مصرية خالصة .
الإعلام دائما هو سند الوطن في المساهمة بزيادة الوعي السياسي والثقافي ومن خلال البرامج المختلفة ومن أشهر الجمل الاذاعية للاعلامية الاشهر في تاريخ مصر ايناس جوهر
(غمض عينك وامشي بخفة ودلع . .الدنيا هي الشابة وانت

الجدع) . . . ومن ينسي نادية حليم وفاطمة فؤاد ونجوي ابراهيم ودرية شرف الدين والجميلة فريال صالح .

ومن أشهر البرامج ؛ عالم الحيون ، نادي السينما ، والعالم يغني ، والعلم والايمان . ولا ننسي أن أول إذاعة للقرأن الكريم هي الإذاعة المصرية في عهد الزعيم جمال عبد الناصر . .

من لايتذكر مسلسل رأفت الهجان وهو من انتاج مدينة الانتاج الاعلامي والانتاج الغزير والضخم للتلفزيون وماسبيرو زمان شاهدة على العصر .

ونحن نحتفل بهذا اليوم المشهود في تاريخ مصر نؤكد ان الإعلام المصري بخير ومازال علي الطريق الوطني محافظا علي تماسك الجبهة الداخلية في هذا الظرف الغير مسبوق من تحديات وحروب في تاريخ مصر الحديث والقديم .

القائد عبد الفتاح السيسي القوي الامين يوجه دائما بالعمل علي تطوير الاعلام المصري والانتباه لما يقدم من محتوي يحافظ علي كيان الاسرة المصرية ومحاربة الجهل والافكار المتطرفة والمحتوي الفني الهابط ، وهذا ماتأكد عند تأسيس قناة مصر قرأن كريم الفضائية فقد عملت هذة القناة علي إحياء تراث أصيل لخيرة ومشايخ قرأء مصر المواهب ، اصوات السماء ، وهو أيضا القوة الناعمة المصرية لكل بقاع الأرض .

نوجه تحية لزملائنا في قناة الاسكندرية ومشوار القناة في تسعينات القرن الماضي ودورها في التراث المحلي والاعلامية القديرة نائلة فاروق رئيس التلفزيون المصري كما نوجه التحيه للابن الغالي الاعلامي أيمن عز الدين معهد تدريب الاذاعة والتلفزيون ماسبيروا وأخيرا تحيه للاخ العزيز أحمد كحيلو رئيس القناة الخامسة وكل عام وانتم اعلامي مصر بخير .

تحياتي

عيد وحيدة



دربة
أولاد علـــي
دستور القبائل القائم
تاريخ النشأة
والقوانين
م . عصمت ضيف الله
الملهطاني

دربة أولاد علي
تاريخ النشأة والقوانين

ثمة ضرورة حثت القبائل العربية وخصوصاً قبائل أولاد علي لكي يضعوا قوانينا تلتزم بها كل القبائل في سبيل تنظيم الحياة في البادية ، وحماية الضعيف من القوي في ظل غياب القانون المدني .

في البدء اجتمعت قبائل أولاد علي ، وتداول انعقاد الاجتماعات لمدة ستة أشهر ، حضر فيه جميع شيوخ قبائل أولاد علي الثلاثة : ذرية علي الحمر ، وذرية علي الأبيض ، وذرية أبو سنينة ، وقد حضر كذلك جملة من قبائل السعادي ، والعقاقرة والبراغثة ، ولفيف من فقهاء المالكية على رأسهم الشيخ عمر الحبوني رحمة الله عليه .

من أشهر مواد الدربة مادة " النزالة " حيث تقضى الدربة بعدم قتل القاتل إن هرب وإنما يتم تفعيل بند " النزالة " حيث تنزل قبيلة القاتل بالكامل على قبيلة أخرى طالبة الحماية وتتولى القبيلة المنزول عليها دور الوساطة والصلح ومدة النزالة سنة واحدة ، وتقل مدتها إلى ثلاثة أشهر عند الأخذ بالثأر . . ولا يجوز بأى شكل من الأشكال أن يأخذ حق النزالة إلا القبائل التي لها حق النزالة وهم ؛ قبائل السعادى بشكل عام ، لكن الدربة استثنت ثلاث قبائل من المرابطين أعطتهم حق النزالة نتيجة للجهود العظيمة التي بذلوها فى صياغة الدربة وهم

الثلاثة الصوالح :

الصالح الفلاطى السمالوسى

الصالح الصريحي

الصالح المريرى القطعاني

بعد مرور سنوات وعند توسع تخصصات دربة أولاد على قررت قبائل أولاد على فيما بينها تخصيص بعض القبائل بعينها في مواعيد الدربة وهم كالتالي :

أولاً : قبيلة القناشات في ميعاد التجارة .

ثانياً :- قبيلة العشيبات في ميعاد الزروع .

ثالثاً :- قبيلة الشرصات في ميعاد الأغنام .

رابعاً : قبيلة العراوة في ميعاد الإبل .

خامساً :- قبيلة المحافيظ فى ميعاد القتل " العظم " .

سادساً : - قبيلة المطيرى أولاد منصور فى ميعاد السرقة .

لقد فرضت دربة أولاد على نفسها كأحد أقدم القوانين على مر التاريخ ، وتحاكمت بها معظم القبائل الموجودة في الشمال الإفريقى .

عند نزول وهجرة معظم قبائل أولاد على إلى الصحراء الغربية المصرية نقلوا معهم الدربة إلى وطنهم الجديد ، وتحاكموا بها حتى تم إنشاء نظام المحاكم البدوية المتنقلة في العهد الملكي والتي تشابه نظام الأحلاف أو المحلفين في الدول الغربية والتي كان أشهر مستشاريها ومؤسسيها " العمدة سعيد بو مهدى الحفيان " .

لقد كان الدربة أولاد على دور كبير جداً في هذه المحاكم حيث تنعقد هذه المحاكم بقرار مدير

مصلحة الحدود المصرية ويكون قضاتها ومستشاريها من مشايخ القبائل وأحكامها النهائية تصدر بناء على بنود ومواد " دربة أولاد على " واستمرت هذه المحاكم لسنوات .

لكن مصلحة الحدود المصرية ألغت هذه المحاكم تماماً وجمدت الدربة وأخضعت القبائل في الخصومات للمحاكم العسكرية في حين أن محافظات ومناطق الداخل المصرى تخضع للمحاكم المدنية . . غضبت القبائل لصرامة وقسوة قرارات المحاكم العسكرية وطالبت بالتحاكم إلى المحاكم المدنية أسوة بباقي المناطق والمحافظات وبالفعل طبق نظام المحاكم المدنية بمحافظة مطروح في أواخر الستينات ، لكن الأجهزة الأمنية في البلاد رأت الصعوبة وعدم السلاسة في إنهاء كثير من القضايا بمناطق الحدود الغربية نظرا للطابع القبلى فتم إعطاء الخيار المحافظة مطروح بالتحاكم لدربة أولاد علي فى كثير من القضايا ذات الصفة كالقتل والسرقة والزراعة باستثناء القضايا التي تمس الأمن القومى وفعلاً هدأت الأمور كثيراً على الحدود وساد الأمن بفضلها . تم تجميع بنود الدربة فى كتاب (دربة أولاد على) من تأليف العمدة قدورة بو مرقيق الصنقرى ، ثم تم إصدار كتاب (القول الجلي في شرح دربة أولاد على) و هو الأشمل والأفضل لمن أراد الإطلاع عليها من تأليف الشيخ عثمان بو الزعالة البرهومي .

مصطلحات خاصة

بدربة أولاد علي

الشرع

يُعد الشرع أهم مصادر الدربة وأولها والرجوع إليه دائما لاقتناع الأشخاص المتشاجرين بان الأمر حسم بالرجوع إلى الشرع ، والشرع هو الرجوع إلى الدين الإسلامي في الفصل في قضايا القتل والديه والضرب الناتج عن كسور عظم أو جروح ، والزواج والطلاق والحلال والحرام .. الخ .

الميعاد

وهو موعد نظر القضية وعليه يحضر كل من له علاقة بالقضية في الزمان والمكان المحددين لمجلس عرفي مؤلف من الخصوم والمراضي ولا يجوز التخلف عن الميعاد ولا مخالفة حكمه إلا بالاستئناف في مجلس أخر .

المرضي

هو رجل من أولاد علي مكلف معروف بالأوصاف الحميده منزه عن الخسة و سفاسف الأمور ذو فكر صائب لا يحيد عن الحق له دراية وخبره بدرية أولاد علي وبأحوال وعادات وتقاليد هذه القبائل وهو القاضي وسمي مرضي لارتضاء جميع الاطراف بشخصه ومكانته وحكمته ، ينظر الدعاوى ويسمي البيان من طرفي النزاع والشهود ، وقد يكون للقضية الواحدة أكثر من مرضي ، وفي بعض القضايا يمثل كل طرف من أطراف النزاع مرضي ، واذا اختلف المرضيون (المراضي) أحتكما إلى مرضي ثالث يكون قوله هو النهائي .

النظار والوقام

في غالب الأمر لايكون المرضي " القاضي " ملما بكل الأمور ، فيحتاج الأمر إلى أحالة بعض المسائل إلى متخصصين ، لذلك أقرت الدربة بان يكون هؤلاء المتخصصين أشخاص لهم خبرة طويلة في مجال تخصصهم وهم .

النظار : وهو طبيب شعبي أو لنقل معالج شعبي معترف به لدى القبائل لخبرته في تقدير قيمة الإصابات وكسور العظم والجروح ماديا أي يقدر التعويض بقدر نوع الأصابه في الكسور منها (هاشمه - مأمونه - جائفه - موضحه - سمحاقه - جلطه - متلاحمة - باصعه - حارصه - داميه صغرى - دامية كبرى - فاخره - متلفه - منقله) . وهذه الإصابات لا يقدر تعويضها ماديا سوى هذا الرجل المسمى بالنظار ، أي ذو النظره الثاقبه ، وهو رجل نزيه لا يجامل أحد على حساب الأخر لأنه لو فعل يعرض نفسه للدربة دربة أولاد على ، وقد يخسر هذا التخصص وهذه الميزة .

الوقام : وهو الشخص الأدرى بالتقييم وهو خبير في تقدير التلفيات للزرع بأنواعه والآبار والسدود .

الفرد

والمقصود به توزيع مبلغ الدية على القبيلة لعدم قدرة أسرة القاتل على دفع الدية منفردة . فيفرد هذا المبلغ على شكل أسهم وهذا السهم على الذكر البالغ ، وهو غير محدد فعلى قدر الدية توزع الأسهم على عدد أفراد القبيلة . وهناك جرائم لا يصح معها فرد

وترفض القبيلة فيها التعاون مع أحد أفرادها خاصة السارق ، فهذا أمر مفروغ منه ولا تعاون مع مثل من يرتكب هذه الجرائم الخسيسة .

النصرة

هي أن ينصر الفرد أخيه وأبن عمه على خصمه ، والنصرة تكون بتجمع أثنين وأكثر لنصرة قريبهم على خصم ، وقد تكون النصره لأفراد من القبائل مختلفة على شخص واحد . وفي دربة أولاد على يقع عقاب مادي على المتناصرين ، ويترك تقديره للمجلس العرفي وطبقا لظروف المعركة والتعدي والإصابات وأنواع الآلات المستعملة فيها . .

بنود وقوانين دربة أولاد علي

النزالة

وهذا الفرع من حق العرب يحتاج منا إلى وقفة كبيره لما له من دور في فض المنازعات الكبرى ، وهى منازعات القتل وهى أكبر الجرائم التي قد يرتكبها البدوي والتي لا تؤثر عليه منفردا بل تجر معه قبيلته بأكملها ، ومعناها أن تنزل القبيله التي يقتل أحد أفرادها على قبيله ثالثه تسمى القبيله المنزول عليها ، والقبيله التي يقتل أحد أفرادها تسمى القبيله النازله ، والنزيل له نفس حقوق وواجبات المنزول عليه ومدة هذه النزاله عام كامل في حالة القتل مهما كان نوع القتل عمدا وخطأ . والغرض من النزاله الفصل بين القبيلتين ، قبيلة القاتل وقبيلة المقتول ولابد

وأن تكون النزاله على قبيله ثالثه تكون المسافة بينها وبين قبيلة المقتول لا تقل عن 30 كيلو متر ، وبطبيعة الحال القبيله التي تتحرك وتترك أرضها هي قبيلة القاتل .. ولا تتم النزاله ألا بموافقة قبيلة المقتول ، ومن حقها أن ترفض نزول قبيلة القاتل عند قبيله بعينها ، وقد تقوم بتوجيهها إلى قبيله معينه .. واحتراما وتقدير للقبيله المقتول منها تقوم القبيله المنزول عليها بأخذ الأذن منها أولا قبل قبول النزول عليها ، وفي دربة أولاد على لاتجوز النزاله الا لبعض القبائل التابعه لأولاد على وليس لكل القبائل ، وهى ميزة ميزت الدربة بها بعض القبائل عن غيرها وهذه القبائل هي ؛ **قبائل أولاد على السعادي – وثلاث قبائل من المرابطين (الفلاطى السمالوسى – المريرى القطعانى – الصريحي) .**

وقد تقل مدة النزاله من عام كامل إلى ثلاثة شهور فقط وهذا في حاله تسمى " السلاك " أي سداد الدين ، ويعني أن قبيلة المقتول أخذت بثأرها وقتلت رجلا من قبيلة القاتل وأصبحت الكافة متعادلة ، على أن يتم هذا الثأر قبل نزول قبيلة القاتل ، أما إذا حدث وهي نازله على قبيله ثالثه فهذا تعدى على القبيله المنزول عليها ويعد خرقا لدربة أولاد على ، ويقال أن هذا الأمر لم يحدث سوى مرات قليله لا تتعدى الخمس حالات ويحكم على القبيله المتعديه والخارقه للدربة بالنبذ والخروج من المنظومة مدة قد تطول وتقصر بحسن سير القبيله وتعود مرة

أخرى ، وهذا الأمر لا تنساه ذاكرة
الجماعة الشعبية البدويه وتعير به
القبيله المتعديه إلى قيام الساعة ،
وتظل نقطة سوداء في تاريخها ،
لذلك لا تفضل القبائل الأقدام
على مثل هذه التصرفات .
والنزاله تتم برحيل قبيلة القاتل
إلى القبيلة المنزول عليها وتقيم
معها ، هذا كان يحدث عندما
كانت البيوت خيام يسهل حملها
وبنائها في مكان جديد ، أما الآن
فقد أستقر البدوي في مساكن
بنيت بالطوب والأحجار وزاد
عدد أفراد القبائل ، وتيسيرا على
قبيلة القاتل فقد أقرت الدربة
دربة أولاد على عن طريق
حكمائها وعواقلها أن ترسل
القبيلة المنزول عليها أفراد معينين
يقيمون مع قبيلة القاتل ، وفي هذه
الحالة لا يستطيع أحد الاعتداء
على هذه القبيله لأنها في حماية
القبيله المنزول عليها وحقنا للدماء
وحفاظا على مشاعر القبيله
المقتول منها يتم ترحيل الفرع
الذي ينتمي اليه القاتل بمعنى أن
أسرة القاتل وبنو عمومته الأشقاء
الأقربون فقط هم الذين يرحلون
عن النجع ، وتظل بقية القبيله في
مكانها ولا يتحرك أفرادها ألا
بمواعيد تحددها القبيله المنزول
عليها ، مثل ذهابهم إلى الأسواق
فيتم بالتنسيق حتى لا تحدث
مصادمات . . والدربة تنص على
أن كل من هو تحت الجد الخامس
تنطبق عليه النزاله ، وعلى القبيلة
المنزول عليها أن تسعى للصلح
وهي المناطة بذلك وتتعهد في
حالة الصلح بدفع الديه لقبيلة
المقتول ، وقديما كانت القبيلتين
قبيلة القاتل والمقتول تتعهدان

بعدم التعدي والرضا بالصلح .
وتقوم قبيلة القاتل ببناء نجعها وبيوتها المعروفة ببيوت العرب أي الخيام تبنيها إلى جوار بيوت ونجع القبيله المقتول منها للدلالة على صفاء النفوس ونسيان الماضي وفتح صفحه جديدة ، ويختلطون في يوم محدد حددته القبيله المنسقه أي القبيلة المنزول عليها ويحضر هذا اليوم مندوبين من معظم القبائل المجاوره ويتناول الجميع الطعام سويا بحضور ممثلين للحكومة مدير الأمن أو من ينوب عنه وقديما كان الشخص الممثل للسلطه .

ويحضر أيضا رجال الدين للوعظ والإرشاد والنهي عن مثل هذه الأفعال التي أدت إلى تشريد قبيله بأكملها ثم بعد ذلك تدفع الديه ويؤخذ العهد . . وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤال وهو ماذا يحدث لو أن القبيلة المقتول منها والتي حصلت على الديه وتعهدت بعدم التعرض لقبيلة القاتل لو أنها أخذت بثأرها بعد هذا كله ؟ تنص الدربة على أن من يقوم بهذا الفعل تكون نزالته ثلاثة أشهر فقط ثم تتم بعدها إجراءات الصلح بنفس الطريقة السابقة مع رد الدية مضافا أليها الربع لعقاب على مخالفة العهد والصلح . والحق يقال أن هذا الأمر لم يحدث ألا مرات قليله جدا لارتباط القبائل بكل ما جاء في قانونهم دربة أولاد على وأن الأمر الآن مع هذا التطور السريع والإيقاع الأسرع للحياة قل عدد الأفراد الذين ينزلون في حالات القتل وهم أقرب الأقارب للقاتل وأن القاتل بعد هذه

الجلسات العرفية تفصل في أمره المحاكم ، وقد يسجن سنوات طويلة أو يعفى عنه في حالات القتل الخطأ أو الدفاع عن النفس كما تقرر المحكمة .

الدية

وهى للرجل في حالة القتل العمد *** جنيها وهي مقدره طبقا للشريعة الإسلامية ، هذا إذا قبلها أهل المقتول نقدا ، أما إذا طلبوها إبل فهي مقدره بمائه ناقه موزعه على النحو التالي : ٢٥ بنت مخاض - ٢٥ بنت لبون - ٢٥ حقه - ٢٥ جدعه ، ويكون الدفع فورا وخاصة إذا كان القتل غدرا وفي غير هذه الحالة يمكن أن يتم الدفع على أقساط طبقا لحالة أهل القاتل أو بما يتفق عليه . . ودية الرجل
****

في . حالة القتل الخطأ تكون الديه **** جنيها تدفع نقدا أو نصفها مواشي مضاعفه السعر ، وألان أصبح البعض يقدر قيمة النوق ويحصل عليها نقدا وقد تصل إلى*** ، تقسم على الورثه وقد يتنازل بعض الورثه على القصر الذين يحفظون لهم حقهم من الديه إلى حين بلوغهم سن الرشد . . والحق أن غالبية القبائل تقدم حسن النيه خاصة في حالات القتل الخطأ فلا تقبل ، وهل جزاء الإحسان الا الإحسان ، وتتم إجراءات تحديد الديه في كل الحالات بمعرفة المنزول عليه وفي حالة الخلاف يعرض الأمر على مجلس عرفي يتم أختياره بصفه عاجله جدا لقرب أنتهاء مدة النزاله يحكم هذا المجلس بين الطرفين . والديه

يتم جمعها من أفراد قبيلة القاتل وهي محددة على الأفراد الراشدين ، وهو نوع من التكافل الأسرى وللمرأة نصف دية الرجل في حالتي القتل العمد والقتل الخطأ .

الصنيعة

أضيفت هذه المادة إلى قانون القبائل أو دربة أولاد على ، وهي تعبر عن شيم هذه القبائل حيث أنه في حالة الحكم بالدية وتعذر على قبيلة القاتل دفعها

فمن حق أهل القتيل أخذ القاتل صنيعه لديهم حتى وفاء الديه ، ومعنى الصنيع أي يصبح خادما عند أهل القتيل يؤدى كل ما يطلب ، وهذا الأمر يشبه إلى حد بعيد ما يقوم إخواننا في صعيد مصر الأخذ بالثأر ولهم الحق في يحضر القاتل كفنه على يده ويدخل به على أهل القتيل ، ولهم الحق في السماح ، وفي الغالب يتم السماح وينتهي الأمر بالصلح . والصنيع في البادية غالبا ما تعفو عنه قبيلة المقتول . . وكل ما يسعى أليه الصنيع أن لا يقتل وهذا ما يحدث بالفعل ويعفى عنه .

القاتل ناقص الإدراك

أي المجنون أو السكران أو الصبي تلزم قبيلته بنصف الدية ، . . إلا إذا ثبت تحريضه فتوجب دفع الدية كاملة وما يتبعها من إجراءات على قبيلة المحرض .

القتل بفعل حيوان

أي أن يكون قاتل الرجل حيوان ، مثل أن يكون حصان جامح أو جمل هائج أو كلب عقور ، فيلزم صاحبه بدفع دية القتل الخطأ إذا

ثبت أن هذا الحيوان جموح هائج مسعور ، وأذا كان غير ذلك فلا توجب دية ، ولأهل القتيل الحصول على هذا الحيوان للتصرف فيه .

القتل في معركة بين قبيلتين

بعد انتهاء المعركة يتم حصر القتلى من القبيلتين ، في حالة التعادل أي ان عدد القتلى متساوى في هذه الحالة يتم الصلح فقط وينتهى الامر ، أما اذا زاد عدد القتلى في قبيلة عن الاخري فتدفع دية القتلى الزائدين .

قتل شخص حاول فض معركة بين قبيلتين

إن لم يُعرف من قاتله بالتحديد في هذه الحالة تلزم القبيلتين المتعاركتين بدفع ديته مناصفة أما إذا عرف الشخص القاتل فتتكفل قبيلة القاتل بدفع الدية .

قتل القريب

الديه ليست علي الاغراب فقط بل حتي الاقارب ملزمون بدفعها ، وفي حالة أن قتل أحد الافراد قريباً له يدفع نصف دية ، هو شخصيا يؤديها الى أقرب المقربين له في العصب ، ولا تجب دية في حالة قتل الوالد لولده ، واذا قتل الولد والده وجب عليه شخصيا دفع الدية لاخوته من أبيه اذا وجدوا .

القتل دفاعًا عن الشرف

لا يعفي من المسؤلية القاتل دفاعا عن النفس أو عن المال أو عن الشرف وانما تجب علية دية القتل الخطا .

قتل السارق

اذا قتل السارق وهو هاربا بسرقته وجبت علي القاتل نصف دية القتل الخطأ ، أما اذا قتل بعد تركة لما سرقه وجبت على القاتل دية القتل الخطا . . ومن قتل ليسرق تكون القبائل منه براء ، ويسلم للحكومة ليعاقب بالاعدام ، لان هذا التصرف عملا دنئ غير شريف وليس فيه شهامة ورجوله عند القبائل .

قتل الزاني

متلبسا تجب فيه دية قتل خطا بعد خصم مهر الزوجة وكافة مصروفات الزواج مضافا اليها مبلغ كاف كباره للزوج القاتل لتعدي القتيل علي حرمته .

تعدد مرتكبي القتل

يجب علي قبيلة كل فرد من القاتلين دفع دية كاملة ، أما اذا كانوا من واحدة فدية واحدة ، والمحرض عليه أيضا دية كاملة .

المرشد للقتل

أى أن يقوم شخص بتعريف شخص أخر بمكان الرجل المراد قتله ، في هذه الحاله يلزم هذا المرشد بدفع ربع ديه كامله لقبيلة المقتول .

القتل الخطأ مع الإنكار

في هذه الحالة تنتفي عملية الخطأ ويعد القتل عمدا ، ويحاسب القاتل وقبيلته محاسبة القتل العمد جزاءا لأنكارهم ، وحتى لا يقدم غيرهم علي ارتكاب مثل هذه الجريمة ، والمقصود هنا بالجريمة ليست جريمة القتل بل المقصود

جريمة الإنكار .

الإصابة في الرأس

لا تحدد ديتها مباشرة ، بل يقوم النظار بإعطاء فرصه مدتها ٤٢٠ يوم أي عام وشهرين ، فقد ينتج عن هذه الأصابة الام مستمره ، أو عاهة مستديمة ، بعد هذه المدة تحدد الديه . وكل أفراد القبيلة متضامنين في المواد التي ذكرناها بمعنى انهم ملزمين بدفع الدية الي قبيلة المقتول متضامنين ، وإذا لم تكن حالتهم المادية تسمح بذلك أي أن اغلبهم فقراء قاموا باستجداء المبلغ المتبقي من القبائل الاخري ، والتي بينهم وبينها عمار دم أي صلات نسب أو اتفاقيات متعارف عليها أو جوار . . وكما أن افراد قبيلة القاتل عليهم جمع هذه الاموال فلهم الحق عندما يكونوا هم أصحاب حق ولهم دية عند غيرهم ، في هذه الحالة تقسم نصف الديه علي أفراد القبيلة ، والنصف الآخر يكون للورثة الذين لهم الحق الشرعي قتيلهم والشريعه الإسلامية تنص علي ان العاقلة عليه دفع الدية مع افرد قبيلته والعاقلة هو العمار او العمير الذي هو من عصبة القاتل .

البراوة

أي أن تتبرأ قبيلة ما من أحد أفرادها ، ويعلن ذلك ومفاده ؛ أنها غير مسئولة عن سلوكه ، وقد خرج من مظلتها ، ولا تطالب أحد بديته اذا ما قتل ولا تدفع معه اذا ما قتل ، ويصبح دمه مهدوراً ، وهذا يشبة ما يسمى بالتشميس عند قبائل سيناء ولكن ليس أي شخص من حق قبيلته

التخلى عنه ، بل الشخص العاق الذي يكرر الأمر عدة مرات بالرغم من نهيه عن هذا ، والحق أن القبيلة تعطيه فرصة ليصلح من امره ، أما أذا طفح الكيل وزاد الأمر عن حده فأنها تعلن تخليها عن هذا الشخص .. وقد يري الشخص أن قبيلته هذه كثيرة المشاكل ، وأنه لا يرغب في الانتماء إليها ، فهذا يعطيه حق البراوه ، أى أنه يطلب الخروج من مظلة هذه القبيلة . ولا يحكم على الشخص المارق مباشرة بالبراوة ، بل يدعى شيخ القبيلة مجلس العائلة المكون من العواقب ويستدعى هذا الشخص المارق أمام المجلس ، فإن أرتدع أوقفت البراوه ، أما أذا أستمر في مروقه وأفعاله المضرة بسمعه القبيلة فيصدر قرارا يسمى البراوه وبموجبه يصبح هذا الشخص دمه مهدور ، وتُخطر جميع القبائل بهذا القرار حتى لايقع على قبيلة أى حكم ناتج سوء تصرف هذا الشخص ، وتبلغ عنه الشرطة باعتباره شخص خطر على الأمن .

إثبات جرائم القتل

حينما تحدث جريمة قتل ولا يعرف من هو القاتل ، على قبيلة القتيل أن توجه الاتهام الى من تشك فيه ، واليمين على من أنكر اذا ما أنكر هؤلاء الأشخاص ارتكابهم لهذه الجريمه تقوم قبيلة المقتول بدعوتهم لحلف اليمين على كتاب الله وفي أحد مقامات الاولياء الصالحين ، واليمين يكون لعدد ٥٥ شخص من القبيلة التي أنكرت ويتم أختيار الأشخاص الحالفين لليمين بمعرفة أهل القتيل

ومن عمراء الدم ، ولا يتخلف
أحد من الذين يتم تحديدهم وألا
ثبتت عليهم الجريمة ، وأما إذا تم
حلف اليمين يكتفي بهذا الأمر
وتعتبر الجريمة ضد مجهول وتنتهى
الخصومة .

الجروح والعراك وكسر العظام

ويطبق في هذا الشان دية الجروح
والعراك وكسر العظام في الشريعة
الإسلامية بالتفسير لأحكام
مذهب الأمام مالك المتبع عند
قبائل أولاد علي . ويقيم ذلك
النظار الذي تحدثنا عنه فيما
سبق ، وهذا النظار عندما ينتهي
من تقديره وحكمة يكتب شهادة
ويرفعها للمجلس العرفي الذي
يحكم بناء اعلي هذه الشهادة
بالدية المناسبة . وفيما يلي أنواع
الجروح وما يقابلها في الشريعة
الإسلامية :

الدية الصغرى تسمى في الشريعة الحارصه .

الدية الكبرى تسمى في الشريعة الدامعة .

الناظره تسمى في الشريعة الدامية .

الباضعة تسمى في الشريعة الباضعة .

المتلفة تسمى في الشريعة المتلاحمة .

الجلطة تسمى في الشريعة السماق .

الهاشمة تسمى في الشريعة الهاشمة .

النقلة تسمى في الشريعة المنقلة .

الموضحة تسمى في الشريعة الموضحة .

المأمونه تسمى في الشريعة الامه .

وتساوى ثلث الدية جروح الجسد
نصف المقدر في جروح الرأس الا
أذا كانت زائفة أو نافذه ففي ثلث

الدية وفي الثانيه ثلثي الدية .
بالنسبة للأعضاء وذهاب أحد معا الم الجسم يتبع ماورد في الشريعة الإسلامية .

الأسنان : الواحدة ب *** جنيها . وكلها ؛ ما يوازي دية الخطأ .

الشعر : الذي لم ينبت بسبب الأصابة نصف الدية الخطأ .

كسر الفك : إذا برأ دون أن يسبب عاهه غرامته ***جنيها .
وفي جميع الأحوال التي تكون فيها الجروح العادية لاتتعدى الجناية تكون الدية للمجلس العرفي تقديرا ودون الرجوع الرجوع إلى النظار .

إسقاط الحامل

اذا كان بسبب الضرب يجب فيه نصف دية ، وإذا ثبت أن السقط كا حيا يجب فيه دية للقتل الخطأ .

هتك العرض وإغراء النساء

هتك العرض ، وهو جرم منبوذ وهو غير معتاد عند الجماعة الشعبية البدوية ، ليست لبشاعته فقط بل لتوابعه ، فقد يحدث قتال شديد بين قبيلتي الزاني والزانية ، ولكن احتياطيا لم تخلو الدربة منه كمادة من مواد " حق عرب " وقد جاء في هذه المادة مايلي :

في حالة غصب البنت البكر

في حال وجود شاهد يلزم مرتكبها بغرامة

مالية قدرها **** جنيها . وفي عدم وجود شاهد أعتبر بلاغ الفتاة المغتصبة حجة وفي هذه الحالة أنكار الفاعل تؤدى قبيلته اليمين بخمسة رجال ، وأذا عجزت عن أداء اليمين تؤدى نفس الغرامة السابقة ، ويلزم بها المذنب إلا إذا كانت حالته لا تسمح فتساهم معه قبيلته ، هذا بالأضافة إلى المهر الذي تفرضه أسرة الفتاة المغتصبة ، وهو مهر مضاعف .

في حالة اغتصاب المرأة الثيب

التي لا زوج لها وتم غصبها بالقوة يلزم الفاعل بغرامة قدرها نصف غرامة غصب البنت البكر .

في حالة زني المرأة المتزوجة : إذا ما أثبت ذلك الزم الزاني بغرامة قدرها ****** جنيه بالاضافة الي اعادة مهر الزوج اليه وتطلق وقد يتكفل الزاني بتزويج الزوج من امرأة أخرى .

في حال الاعتداء علي حرمات البيوت

أي اذا ثبت علي رجل أنه دخل بيت أخر يقصد الزنا وشعرت به الزوجة يلزم بغرامة قدرها **** جنيه ، تسرى نفس الغرامة فعل فعلا فاضحا ومخلا للشرف مع أى مرأة رغم عنها ، والغرامات في مثل هذه الأحوال تؤدى إلى أهل البيت أو السيدة المعتدى عليها ، ونلاحظ هناك أن هذه الغرامات في جنيهات كانت كبيرة جدا وبينما أن الدربة لم يطرأ عليها تجديدات بالتالي لم تتغير هذه الأرقام البسيطة في وقتنا الحالي .

أحكام إضافية

قد يحكم على الرجل مرتكب فاحشة الزنى بأحكام أخري بالإضافة إلى التغريم ومنها الجلد أو أن يقيدونه في مكان مشمس من الحرمان من الماء والطعام .. ناهيك عن العقاب النفسي حيث يظل هذا الرجل فاقد لمحبة أهله وعشيرته ومن سمع بفعلته الشنعاء ليكون عبرة لمن يعتبر .

في حالة حمل الفتاة سفاحا

أي إذا ما أعتدي رجل على فتاة وحملت منه سفاحا يحكم عليه المجلس العرفي بغرامة **** جنيه كبارة ، بالإضافة إلى دفع مهر مماثل لمهر تزوجت به إحدى بنات عم الحامل ، وأن يكون هذا المهر مماثل للزواج من خارج القبيلة حيث أن المهر الداخلي يختلف عن الخارجي بين القبائل .

هروب الفتاة

في حالة هروب الفتاة لتتزوج بشاب دون علم أهلها ، وكما هو معروف أن الزواج يشترط موافقة أهل العروس .. أما في حالة أن أغرى شابا أو رجلا فتاة بالهروب معه كان لزاما عليه أن ينزل في حماية رجل ذو مقام كبير كأن يكون عمدة أو شيخ وعاقلة من عواقل أولاد على ، وهذا الرجل المنزول عليه يطلب اهل الفتاة ويلزمهم زواجها من الرجل أو الشاب ، فتفرض عليه أسرتها غرامة ، بالأضافة إلى ضعفى المهر الذي يطلبونه ، ويتم الزواج لدى ذلك المنزول عليه وهى حالة نادرة الحدوث ، ولكن يجب أن نقف عندها لما لها من أهمية . مؤخرا

ظهر ما يسمى بالخلع ، وهو ليس بالأمر الجديد ، ولكن ظهر على السطح بشكل وكأنه جديداً ، وهذا يحدث عندما تطلب الزوجة الأنفصال عن زوجها برغبتها ، هي نفس العادة موجودة عند الجماعة الشعبية البدوية وتسمى " الزاهدة " أي أن المرأة سئمت العيش مع زوجها ، في هذه الحالة يلجأون إلى رجل ذو مكانه مرموقه في المجتمع ، والذي يطلب من الزوجين أن يقيما جواره أو أن يرسل إليهما من يراقبهما عن قرب مدة شهر كامل ، فإذا ما ثبت أن الزوج تستحيل معاشرته ، فارق بينهما دون أى تغريم ، أما إذا ثبت أن الزوجة هي الراغبة في الفراق وأن الزوج غير مقصر معها ، فرق بينهما على أن تعيد إليه مهره مرة أخرى . وهذا أسلوب لقص النزاع الأسرى .

أما الحالة التي بين أيدينا فهى ردا على عادة مسك بنت العم التي بدأت في الاختفاء ، وسابقا كانت الفتاة المسوكة لأبن عمها لا حل أمامها سوى الهروب ، وهو ليس هروبا مخلا ، حيث تلجأ إلى رجل عاقل كما أسلفنا وتعامل عند هذا الرجل كأنها أبنته ، وفي حال قبول أهل الفتاة بما طلبه هذا الرجل الذى نزلت عليه الفتاة كان بها ويتم الزواج في حضور أهلها ، أما اذا ما قالت أسرة الفتاة أنها غير راضيه عن هذا الوضع يقوم الرجل بتزويج الفتاة بمن أحبت .

قتل الحيوانات

لم تغفل الدربة حقوق الحيوان فحفظتها في مادة من مواد دربة

أولاد على وتنص على أن الشخص الذي يعتدي على الحيوانات بالضرب وهى مملوكة للغير يلزم بدفع ثمنها مضاعفة لصاحبها . لا يجوز قتل الكلب إلا إذا كان عقورا . . الجمل " الصايل والهايج أو الكلب العقور يلزم صاحبه بأفعاله . . " لا طمها غارمها " أي أن الناقة الشاردة أو الفرس الشاردة إذا ما تعرض لها شخص بنية إيقافها فوقعت وكسرت يغرمها هذا الرجل ، فهي كما يقول المثل عن الأبل " لابسه قبالها وماشيه في حالها مالك ومالها " أي مرتديه حذائها يقصد الوبر على خف الناقة ، وذاهبه إلى حال سبيلها فما لك بها ؟ دعها وشأنها .

الأتلاف والتخريب

ذكرنا أن الشخص المكلف بتقدير الأتلاف هو " الوقام " ، إذا ثبت على أي شخص أتلاف الزراعة بأنواعها يلزم بسداد ثمنها مضاعفه لأصحابها على حسب قيمتها المقدرة ، كذلك بالنسبة لهدم الآبار والسدود وتحريك الحدود ، وإذا ما ثبت على شخص انتهاك حرمة بيت أو ممتلكات يلزم مرتكبها بدفع ثمنها حسب ما يقدر " الوقام " والمجلس العرفي مضافا إلى تلك الغرامة غرامة أخرى وكبارة لصالح الشأن ولا تضاف هذه الغرامة والكبارة في حال الفعل الخطأ .

شهادة الزور

ذكرنا أن اليمين في الجرائم الكبرى يتطلب عل أهل الجاني الذي ينكر فعلته أن يحضر ٥٥ رجلا عدول مشهود لهم بالصدق

والأمانة ، وإذا ما شككت قبيلة
المجني عليه في فرد من هؤلاء يتم
استحلاف أهله قبل اليمين بأن
هذا الشخص صادق ولم يعرف
عنه أنه كذوب ، وتؤخذ بشهادته
إلا إذا ما أثبت اتهام هذا
الشخص قبل ذلك وثبتت عليه
التهمه ، في هذه الحالة يستبعد من
القسم ويحكم عليه المجلس العرفي
بأنه شاهد زور وليس كل الجرائم
تتطلب عدد ٥٥ فرد يحلفون
فهناك قضايا أخرى لها أعداد اقل
وهي على النحو التالي :

أولا : في نفي تهمة القتل يؤدى
اليمين ٥٥ رجلا عمراء في الدم .

ثانيا : في قيمة نصف الدية يؤدى
اليمين ٢٧ رجلا عميرا .

ثالثا : في قيمة ثلث الدية يؤدى
اليمين ١٨ رجلا عميرا .

رابعا : في قيمة ربع الدية يؤدى
اليمين ١٣ رجلا عميرا .

ولا يتخلف أي شخص ثم تحديد
أسمه في قائمة الرجال الحالفين ،
وإذا ما حدث وغاب شخص
واحد بدون عذر شرعي مقبول
أصبح ذلك دليل على ثبوت
التهمة على المدعى عليه ، ويلزم
المدعى عليهم باداء المطلوب منهم
فورا وأمام المجلس العرفي الذي
يشكل لهذا الفرض .

خامسا : الرجل الذي توجه اليه
تهمه عاديه يبرأ نفسه باليمين
فيحلف معه ثلاثه أنه صادق في
يمينه ، وإذا عجز واثبت التهمه
يلزم بعقابها .

سادسا : يمين أتلاف الزراعة وهدم
السدود والآبار يؤديه ٢٥ رجلا .

سابعا : يمين الخلاف على امتلاك
الأراضي ووضع اليد يؤديه عدد
معين يحدده المجلس .

النزاعات القائمة بين الأزواج والتي يستحيل معها العيش

للزوج حق الطلاق شرط دفع مؤخر المهر والنفقة بأنواعه .
للزوجة ايضا حق الطلاق وتسمى " زاهده " على نحو ما أسلفنا ، بشرط ثبوت الكراهيه أو المرض أو العيب عند الزوج ، مع رد كل ماتحمله الزوج من تكاليف .
إذا ثبت أن الزوجة المطلقة حامل وجب على المطلق النفقه لحين أنتهاء حضانة المولود أو زواجها بأخر ، والحضانة تنتهى بعد الفطام . وإذا تعذر عليه النفقه لعدم الميسرة وجبت على والده وأخوته وأعمامه . عدة الزوجة الأرملة المتوفى زوجها أربعة أشهر ونصف . وعدة المطلقة ثلاثة أشهر . إذا تعذر أثبات الخصومة والعيب من أحد الزوجين ، ينتقلان للإقامة إلى جوار رجل عدل وهو الذي يقرر ، بعد مراقبة الزوجين وشهادته مقبوله ويعمل بها .

ملحوظة :

- تم وضع علامة (* * *) بدلا من القيم المادية المحددة لأنها لم تعد تلائم زماننا . هناك بعض البنود التي لم تعد تصلح لزماننا مثل (بند الصنعة).. بند توزيع فردة الدية في حاجة الى تعديل لتغير مصادر الدخل لدى ابناء القبائل ولدى الكثير في الريف والحضّر في المناطق التي يحكم بها بدربة أولاد علي ، وأقترح أن يكون توزيع الدية بناءا على الثابت المعلوم من الدخل لكل فرد من القبيلة .

المصادر :
- رحلة أولاد علي في الف عام . عطيوة خير الله
-القول الجلي في دربة أولاد علي . الشيخ سعد بو الزعالة البرهومي
- موسوعة القبائل العربية . محمد سليمان الطيب

تحياتي

عصمت ضيف الله الملهطاني